الخروف



تمتع به

واسترد ما سُلب منك

الأب دانيال

الخـروف

تمتع به

واسترد ما سُلب منك

الأب دانيال

الكتاب : الخروف

المؤلف : الأب دانيال

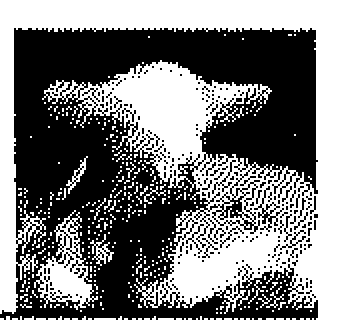
الناشر : مكتبة إتش إس

الطبعة : الأولى سبتمبر ٢٠٠٠

الجمع : جي سي سنتر

المطبعة : دار الياس العصرية

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٤٦٢٣



١ـ لو كنت أنا الوحيد

يحبك .. نعم يحبك بلا حدود ..

لم ولن يحبك شخص مثلما يحبك هو ..

إنه يحبك أياً كانت عيوبك أو أخطاؤك .. يحبك حتى لو كنت من البعيدين عنه أو من الرافضين محبته ..

إنه **يسوع** ، المحب الأعظم ، المخلّص والمحرر والطبيب الذى يود أن يجعل حياتك رائعة وعظيمة ..

إنه يسوع المسيح ، الذى ذهب إلى الصليب **ليخلّصك** من الهلاك الأبدى الذى تستحقه بسبب خطاياك ، فكم أحبك ..

إنه يسوع الذى يريد أن **يحررك** من أى سلاسل قيدك بها إبليس سواء كانت سلاسل الإحساس بالذنب أو الخوف أو القلق أو الفشل أو الحزن أو

النجاسة أو الإدمان .. أو أى نوع آخر من قيوده التى تجعل حياة الإنسان جحيماً مستمراً ..

إنه يسوع **الطبيب الأعظم** ، الذى « **يشفى** المنكسرى القلوب **ويُجبّر** كسرهم » (مز ١٤٧ : ٣) .. الذى يريد أن **يشفى** أعماقك من أى مرارة ويملأ قلبك بالراحة والطمأنينة .. وما أحلى التعزيات التى يود أن يُلذذ بها نفسك !!

إنه يعرفك بالاسم ، وكم يشاء أن ترحب به ليزيح عنك كل اللعنات وليفيض عليك بأعظم البركات .. وليجعلك دائماً فى الارتفاع سائراً من قوة إلى قوة (مز ٨٤ : ٧) ، فتنتهى سنوات الضياع والبؤس ..

إن كل من يرحب به ترحيباً حقيقياً يجعله واحداً من خرافه الخاصة التى يرعاها بنفسه .. يعتنى بها ، يحرسها ، يقودها ويسدد كل احتياجاتها ..

قارئى العزيز ، إن كنت لم ترحب به بعد ، ولم تتقابل معه فى لقاء حقيقى غيّر حياتك تغيراً شاملاً ، **فلتُقبِل إليه الآن** .. سلّم له نفسك فى الحال فتنال خلاصه العجيب .. إنه يحبك بلا حدود ..

الخروف

هذا الكتاب يُحدثك عن حبه العجيب الذى أحبك به لأنه يتأمل فى واحد من ألقابه العظيمة التى تتحدث عن حبه .. هو لقب **الحمل** .. **الخروف** ..

قد تظن أن كلمة الله لقبته بالحمل ، الخروف نظراً لوداعته ، فالخروف يتميز بالوداعة .. نعم إننا لا نرى الوداعة فى كل كمالها إلا فى شخصه المجيد ، وهو الذى منه نتعلم الوداعة الحقيقية .. لا ننسى كلماته لنا « تعلموا منى . لأنى **وديع** ومتواضع القلب » (مت ١١ : ٢٩) .. إلا أنه لم يُلقب بالحمل لوداعته بل لسبب آخر .. وهو إنه قدّم نفسه **ذبيحة** .. ذهب إلى الصليب ليُذبح وليسفك **دمه** الكريم لأجلى ولأجلك ..

الخروف لقب يُعبّر عن **الذبيحة وسفك الدم** .. فمنذ الصفحات الأُولى للكتاب المقدس ، والخروف يرتبط بالذبح وسفك الدم وأول إشارة هى فى الأصحاح الرابع من سفر التكوين أول أسفار الكتاب المقدس .. هابيل يُقدم ذبيحة لله (عب ١١ : ٤) هى **خروف**

مذبوح ..

والعهد القديم حافل بالمناسبات التى قُدمت فيها الخراف ذبائح لله .. هذه كلها كانت ترمز إلى **الرب يسوع** الذى قدّم نفسه ذبيحة لله .. لذا عندما رآه يوحنا المعمدان أشار إليه قائلاً :

« هوذا **حمل الله** الذى يرفع خطية العالم »
(يو ١ : ٢٩)

فليس سوى طريقة وحيدة تُرفع بها الخطية عن الإنسان ويُزال عقابها ، هى **سفك الدم** .. تقول كلمة الله بكلمات قاطعة « بدون سفك دم **لا تحصل مغفرة** » (عب ٩ : ٢٢) .. لذا ذهب الرب يسوع إلى الصليب ليُذبح كالحمل .. كالخروف ذهب ليسفك دمه الثمين لكى تُرفع عنك كل خطاياك ، فتنال الغفران ..

شهادة يوحنا المعمدان

رأى يوحنا المعمدان الرب يسوع مقبلاً إليه فقال « هوذا **حمل الله** الذى يرفع خطية العالم »

(يو ١ : ٢٩) .. وفى اليوم التالى لمحه يوحنا ماشياً ، فلم يجد فى داخله سوى نفس الكلمات ليكررها قائلاً للمرة الثانية : « هوذا **حمل الله** » (يو ١ : ٣٦) فليس شئ يفوق هذه الحقيقة .. إن الرب يسوع هو **الحمل** الذى **ذُبح** ليرفع خطايانا أو بكلمات أُخرى ليزيل عنا عقاب الخطية ، الهلاك الأبدى .. « يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى » (١ تس ١ : ١٠) ..

آه قارئى الحبيب ، ألا تتجه الآن إلى الرب يسوع وتقول له :

أنت الحمل ..

أنت الذى ذُبحت لأجلى

لتزيل عنى عقاب آثامى ..

أنت الحمل ..

أنت الذى أنقذتنى من الغضب الآتى ..

إننى أحبك لأنك هكذا أحببتنى ..

حمل واحد

إن كلمة « **حمل** » فى كلمات يوحنا المعمدان « هوذا **حمل** الله » هى كلمة مُعرّفة فى الأصل اليونانى تسبقها أداة التعريف « ho » .. لذا فالترجمة الأدق هى « هوذا **الحمل** .. » لأنه ليس سوى حمل **واحد** ، خروف **واحد** ذُبح لينقذ من الغضب الآتى.. يسوع .. أما هذه الأعداد المهولة من الخراف التى ذُبحت طوال زمن العهد القديم ، فقد كانت كلها **إعداداً لذبحه هو على الصليب** .. لقد رسّخت فى الأذهان احتياج الإنسان إلى كفارة .. إلى من يموت بدلاً منه لكى ينجو من العقاب .. كما أظهرت بكل الوضوح إنه لا بديل عن سفك الدم لنوال الغفران ..

وترمز إليه

لقد كان المؤمنون فى العهد القديم يذبحون الخراف ويسفكون دماءها ويقدمونها على المذبح كى ينجوا من عقاب الله لهم بسبب آثامهم .. والسؤال ، أليس الخروف فى قيمته **أدنى** من الإنسان ، فكيف كان

الله يعتبره بديلاً عن الإنسان ليموت بدلاً منه متحملاً عقابه ؟!!

لا ، لم يكن الله يرى هذه الخراف المذبوحة فى حد ذاتها ، بل كان يرى ما ترمز إليه .. كان يرى **الحمل** .. **الخروف**.. **الرب يسوع** .. ولم يكن يرى المذابح التى ذُبحت عليها هذه الخرفان ، كان يرى بالحرى ما ترمز إليه هذه المذابح .. كان يرى المذبح الوحيد .. **الصليب** .. كان يرى يسوع ، الحمل .. الخروف مذبوحاً على الصليب ..

ففى موت الرب على الصليب الكفاية كل الكفاية ليكون **كفارة** عن خطايا كل المؤمنين فى كل العصور .. فى كلا العهدين ، القديم والجديد .. فى الماضى والحاضر والمستقبل (١ يو ٢ : ١ ، ٢) ..

الوحى يتدرج فى الاعلان

انظر كيف تدرّج الوحى فى اعلانه عن كفاية موت الرب يسوع « **الخروف** » لأجل كل المؤمنين فى كل مكان وزمان ..

- فى سفر التكوين أول الأسـفار نرى خروفاً يُقدّم لأجل **إنسان واحد** هو هابيل (تك ٤) ..
- فى سفر الخروج ثانى الأسفار نرى خروفاً لكل **عائلة** (خر ١٢) ..
- وفى سفر اللاويين ثالث الأسفار نجد الخروف يُقدّم فى يوم الكفارة عن كل **الأُمة** (لا ١٦) ..
- وفى إنجيل يوحنا رابع أسفار العهد الجديد نسمع كلمات يوحنا المعمدان تعلن بكل وضوح أن الرب يسوع خروف مذبوح لأجل **كل العالم** « هوذا حمل الله الذى يرفع خطية **العالم** » (يو ١ : ٢٩) ..

أيها الحبيب ، هذا التدرج فى اعلان الوحى عن **كفاية موت** الرب هو ذات التدرج فى **رؤيتك** لموته ..

فى البداية ، تدرك كخاطئ أن الرب مات لأجلك

أنت ، كما لو كنت **الوحيد** الذى مات الرب لخلاصه .. تؤمن به بقلبك فتنال الخلاص ..

بعد ذلك تتطلع إلى خلاص **عائلتك** .. ترى أن الرب مات لأجل عائلتك ليجعلها عائلة تتمتع بالحب والفرح والمجد .. فتصلى بإيمان كى يعرف كل شخص منها الرب المعرفة الاختبارية ، واضعاً نصب عينيك كلمات بولس إلى سجان فيلبى :

« آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل **بيتك** »

(أع ١٦ : ٣١)

وكلمة الله تخبرنا عن بيوت « عائلات » اغتسل أفراد كل منها بدم الخروف ، يسوع ، وصارت له تمتع بحبه ورعايته وحمايته مثل عائلة استفانوس (١ كو ١ : ١٦) وعائلة ليدية (أع ١٦ : ١٥) ..

ثم **تتسع رؤيتك** كمؤمن ، فترى الرب قد مات لأجل **أصدقائك ومعارفك** فتصلى إلى الله كى يقودك لتساهم بطريقة أو بأخرى كى يدركوا أن الخروف ذُبِح ليهبهم الحياة الأبدية ..

ومع الوقت تتسع رؤيتك **أكثر وأكثر** .. فترى الخروف مذبوحاً لأجل نفوس **كل** قبيلة ولسان وشعب وأمة ، ويشغلك الروح القدس بامتداد الكرازة بالخروف إلى أماكن بعيدة ..

ولكن تظل دائماً حقيقة أن الرب يسوع مات لأجلك لأنه أحبك **حبّاً شخصياً خاصاً** هى الحقيقة **الأساسية** التى تقوم عليها كل حياتك ..

قارئى العزيز .. دعنى أُلذذ قلبك بواحدة من قصص الكتاب المقدس التى تُظهِر هذه الحقيقة .. إنها قصة **تقديم إبراهيم لإسحق** عَلى المذبح (تك ٢٢) ..

أراد الله أن يمتحن محبة إبراهيم له فطلب منه أن يقدم إسحق على المذبح .. وكاد إبراهيم بالفعل أن يذبح إسحق ، يحكى لنا سفر التكوين :

> « ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه . فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم .. لا تمد يدك إلى الغلام .. فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكاً فى الغابة بقرنيه .

فـذهـب إبـراهـيـم وأخـذ الـكـبـش
[الخروف] وأصعده محرقة **عوضاً عن**
ابنه [إسحق] » (تك ٢٢ : ١٠ ـ ١٣)

انظر هذا الكبش يُقدم **عوضاً** عن إسحق أى بدلاً منه .. لقد ذُبح الخروف لكى ينجو إسحق من الموت .. هل ترى المعنى ؟ .. آه أيها الحبيب بإمكانك أن تقول :

ذُبح الرب يسوع
ونَجوت أنا من الهلاك

انظر أيضاً ، الكبش (الخروف) قُدِّم فى هذه القصة لإنقاذ شخص **واحد** هو إسحق .. وهكذا يمكن لكل شخص منا أن يقول لو كنت أنا الشخص **الوحيد الخاطئ** فى كل تاريخ البشرية وكل أرجاء المسكونة .. لو كنت **الوحيد** المحتاج للخلاص لفعل الرب بكل تأكيد **ذات** ما فعله وذهب إلى الصليب ليتحمل **نفس** الآلام التى احتملها ليُذبح عوضاً عنى أنا **بمفردى** لكى يُنجينى من الهلاك ..

إن كلمة الله تُظهر لنا بكل الوضوح هذا الحق العظيم ، إن حب الرب للإنسان ، هو حب **شخصى** لكل فرد .. ففى مَثل الخروف الضال نرى الراعى يفتش عن خروف **واحد** فقط (لو ١٥ : ٤) .. وفى سفر أعمال الرسل نرى الروح القدس يقود فيلبس المبشر ليترك السامرة مكان كرازته للجماهير الغفيرة ، والتى شهدت معجزات شفاء قوية ، ليذهب إلى مكان بعيد عن السامرة بنحو مئة كيلو متراً ليقابل **شخصاً واحداً** .. ليُبشره بيسوع (أع ٨ : ٥ ـ ٨ ، ٢٦ ـ ٣٥) ..

القارئ العزيز .. الرب يسوع يحبك حباً **شخصياً وخاصاً وفريداً** كما لو كنت أنت الخاطئ **الوحيد** فى كل العالم الذى مات لأجله ..

انظر كيف عبّر الرسول بولس عن إدراكه بأن الرب أحبه هذا الحب **الخاص** فى هذه الكلمات التى تلمس القلب :

« [**الرب يسوع**] **الذى أحبنى**
وأسلـم نفسـه لأجلـى »
(غلا ٢ : ٢٠)

تأمــل ، لم يقل « الذى أحبنا .. » بل « الذى **أحبنى** » .. فهناك **فرق** بين أن تقول إن الرب مات لأجل الجميع ، وبين أن تقول إنه مات لأجلى أنا .. أسلم نفسه لأجلى **أنا** .. أعطانى الحياة الأبدية .. أعطاها لى أنا ..

قارئي العزيز ، إننى أدعوك أن تتأمل هذه الحقيقة التى لا تقدر بثمن ..

لقد أحبك يسوع حباً خاصاً وعجيباً ..
ذُبِح كخروف لأجلك ..

هيا قل بكل قلبك :

كخروف ذُبح لأجلى أنا ..
إنه يحبنى ..
نعم يحبنى ، وبلا حدود !!



٢ - أنا ملك وكاهن

الخروف .. الحمل .. هذا اللقب المُعبّر جداً من ألقاب الرب يسوع والذى يحدثك عن محبته العظيمة لك يُقابلك فى أسفار عديدة من الكتاب المقدس .. فى **أول** الأسفار ، التكـوين وأيضـاً فى **آخرها** ، الرؤيا .. وفى أسفار أُخرى بينهما منها سفر **إشعياء** ..

السفر الأول

نتقابل مع هذا اللقب للمرة الأُولى فى الأصحاح الرابع من سفر التكوين حيث نقرأ أن **هابيل** ذبح **خروفاً** وقدمه على المذبح ذبيحة لله ، فقبله الله وحسبه باراً (تك ٤ : ٤ ، عب ١١ : ٤) بينما قدم أخوه **قايـين** من ثمار **عمله** فى زراعة الأرض ، فلم يقبله الله (تك ٤ : ٥) ..

هذا الخروف المذبوح الذى قدمه هابيل يحدثنا عن الرب يسوع ، الخروف والحمل المذبوح على

الصليب .. والمعنى الذى تقدمه هذه القصة هو حق أساسى وعظيم .. فأنا مقبول من الله ، يرحب بى فى عرشه ، وقد بررنى [حسبنى باراً] .. لأنى لا أتقدم إليه وأقترب منه مُستنداً على **أعمال حسنة** قُمت بها مثل **قايين** .. بل لأننى مثل **هابيل** أتقدم إليه معتمداً فقط على **ذبيحة الصليب** .. على موت الرب يسوع مذبوحاً كخروف على الصليب ..

أيها القارئى الحبيب ، اسمح لى أن أدعوك أن تتأمل وتحفظ هاتين الآيتين اللتين تُظهران هذا الحق الثمين :

- « كثوب عدة [قذر] كل أعمال برنا [فى عينى الله القدوس] » (إش ٦٤ : ٦) ..
- « لنا .. ثقة بالدخول إلى الأقداس [عرش الله] بدم يسوع » (عب ١٠ : ١٩) ..

ثم اعلن إيمانك بهذا الحق بأن تردد كلمات مثل هذه :

ليس بسبب أعمال فعلتها ..
بل لأجل دم الحمل ،
يقبلنى الله فى أقداسه ..
يرحب بى فى عرشه ..

سفر إشعياء

هذا السفر النبوى هو من الأسفار التى أشارت بوضوح إلى الرب يسوع باعتباره **الخروف** .. ومع إنه دُوِّن قبل تاريخ الصلب بأكثر من سبعة قرون ، إلا أنه فى أصحاحه الذهبى **٥٣** يجيب على السؤال الأهم .. لماذا ذُبِح الرب يسوع كخروف ؟ ..

وإجابته واضحة تماماً .. ذُبح **لأجل معاصينا ..** ويصف الآلام التى احتملها الرب وهو يُذبح على الصليب كخروف ، بكلمات أُصلى أن تلمس قلبك بقوة ..

« لكن [بكل تأكيد] أحزاننا حملها
وأوجاعنا تحملها ..
هو مجروح لأجل معاصينا
مسحوق لأجل آثامنا ..

كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه
والرب وضع عليه إثم جميعنا ..
كشاة [كخروف] تُساق إلى الذبح ..
سكب للموت نفسه .. »

(إش ٥٣ : ٤ ـ ٦ ، ١٢)

وفى سفر أعمال الرسل من أسفار العهد الجديد ، يؤكد لنا فيلبس المبشر إن هذه الكلمات النبوية هى عن **الرب يسوع** (أع ٨ : ٣٢ ، ٣٥) ..

وتأمل ما تقوله .. يسوع يحمل أحزاننا .. يتحمل أوجاعنا .. آثامنا وضعت عليه .. مجروح .. مسحوق .. يُساق **كخروف** إلى الذبح .. يسكب للموت نفسه.. يتحمل العقاب بدلاً منا .. ألا ترى معى أنها محبة عجيبة !!.. فهل قبلت هذه المحبة قارئى العزيز ؟.. وهل لمست قلبك هذه الحقيقة ، إنه جُرِح لأجل معاصيك أنت ، وسُحق لأجل آثامك أنتَ ، فأخذت موقفاً معادياً لمعاصيَك وآثامك وأقبلت إلى **الرب الخروف** لترحب به مخلصاً لك وملكاً يسود على قلبك ؟..

إن لم تكن قد أخذت هذه الخطوة بعد ، فلِمَ التمادى فى احتقار محبته ؟.. ولماذا تؤذى نفسكَ وتحرمها من الخلاص ؟ .. هيا الآن ، توقف عن تجاهلك له وعن استسلامك للخطية ، وتعال إليه ..

السفر الأخير

مرات عديدة أُطلق على الرب يسوع لقب « **الخروف** » فى هذا السفر الرؤيوى الذى ينتهى به الكتاب المقدس ، ٢٧ مرة .. فتقرأ فيه عن « غضب الخروف » (رؤ ٦ : ١٦) و « دم الخروف » (٧ : ١٤) و « ترنيمة الخروف » (١٥ : ٣) و « عرس الخروف » (١٩ : ٧) و « امرأة الخروف [أى الكنيسة] » (٢١ : ٩) و « رسل الخروف » (٢١ : ١٤) .. ثم فى آخر أصحاح من هذا السفر والكتاب المقدس نقرأ عن « **عرش الخروف** » (٢٢ : ١) ..

ويوحنا تلميذ الرب هو القلم الذى استخدمه الروح القدس لكتابة هذا السفر ، وأيضاً لكتابة الإنجيل المعروف باسم إنجيل يوحنا وثلاثة من رسائل العهد

الجديد .. وفى إنجيله دوّن كلمات يوحنا المعمدان القائلة « هوذا **حمل الله** ... » وسجل لنا قصة الصلب التى ترينا **الحمل مذبوحاً** بديلاً عن الخطاة ..

أما فى الرؤيا فيصف لنا **الحمل ممجداً** ومتوجاً ، جالساً على العرش (رؤ ٣ : ٢١) .. وتأمل ، فى إنجيله قال يوحنا إنه عاين صلب الرب (يو ١٩ : ٣٥.) وسجل لنا هذه الملاحظة إن الرب صُـلـب « **فى الوسط** » (يو ١٩ : ١٨) بين إثنين صُلبوا بجواره .. أما فى سفر الرؤيا فيقول فى الأصحاح الخامس إنه رأى الرب فى صورة « خروف » .. ويخبرنا إنه رآه أيضاً « **فى الوسط** » (رؤ ٥ : ٦) ولكن هذه المرة فى مشهد مختلف تماماً.. فى وسط العرش .. حوله ٢٤ مرنماً بالقيثـارات مع أربعـة كائنات لها صفات الكروبيم (حز ١) والسرافيم (إش ٦) ، ثم ملائكة كثيرة « ربوات ربوات وأُلوف أُلوف » يقدمون له التسبيح والتمجيد قائلين « **للخروف** البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين » (رؤ ٥ : ١٣) ..

وهكذا فى **إنجيل يوحنا** نرى الخروف متألماً ومذبوحاً أما فى **رؤياه** فنراه ممجداً ومعبوداً .. نعم ، فقد قام من

الأموات ظـافراً .. لقد رآه يوحنا فى الرؤيا خروفاً له سبعة قرون وسبع أعين (رؤ ٥ : ٦) .. القـرون تتحدث عن قوته وقدرته ، والعيون عن بصيرته وقدرته على التمييز .. أما رقم سبعة فهو رقم الكمال ..

لقد رآه يوحنا خروفاً ممجداً له كمال القوة والقدرة وله أيضاً كمال المعرفة والتمييز .. إنها إشارة واضحة إلى **لاهوته** ..

وهكذا فالرب يسوع فى سفر الرؤيا هو الخروف فى **مجده وقوته** .. هو الخروف الظافر المنتصر والأسد الغالب (رؤ ٥ : ٥) .. وهو فى نفس الوقت بالنسبة للمؤمن **الخروف المحبوب الوديع** الذى يتفهم ضعفاته (عب ٤ : ١٥) ..

لقد عبّر سفر الرؤيا عن هذه الحقيقة بطريقة رائعة !! فلم يستخدم فى الأصل اليونانى الكلمة المعتادة لكلمة الخروف بل استخدم كلمة "arnion" التى هى **تصغير** لكلمة خروف وتعنى خروفاً **صغيراً** ..

هللويا .. فبرغم إنه « الأسد الغالب » .. وبرغم حديث سفر الرؤيا عن أمجاده بل وعن غضبه المروع

على الذين يرفضون نعمته ويقاومون مملكته لكنه يظل دائماً للمؤمن **الخـروف الوديـع جـداً والجميل للغاية** .. القريب كل القرب إلى قلبه ..

وتأمل أيضاً هذه الإشارة البديعة ، يوحنا يقول إنه رآه « خروفاً قائماً **كأنه مذبوح** » (رؤ ٥ : ٦) .. فستظل آثار الذبح .. ستبقى آثار جروح مسامير الصلب وطعنة الحربة باقية فى جسده إلى الأبد شاهدة على حبه العظيم لنا .. وكم كلّفه هذا الحب !!

آه أيها القـارئ العـزيز ، إن كنت واحداً من المؤمنين الحقيقيين الذين لهم علاقة حيّة مع الرب يسوع .. فهو **بالنسـبة لك** « محب ألزق من الأخ » (أم ١٨ : ٢٤) ، **الخروف الصغير** الوديع ، القريب جداً لقلبك ، الذى ذُبِح لأجلك .. والذى يحبك حباً خاصاً وعجيباً ، يتفهم ضعفاتك ومعاناتك ، ويهبك سلامه العجيب وفرحه الكامل ..

أما **بالنسبة لأعدائك** ، إبليس وأعوانه ، فهو **الخروف** ، **الأسد الغالب** ، القائم من الموت ، المرعب جداً لهم ، والذى دمه المسفوك هو قوتك التى تغلبهم بها (رؤ ١٢ : ١١) ..

وتأمل أيضاً ، لقد سمع يوحنا وهو يرى هذا المشهد صوت ترنيمات المفديين يسبحون الخروف بهذه الكلمات :

« **ذُبحت ..**

وجعلتنا .. ملوكاً وكهنة »

(رؤ ٥ : ٩ ، ١٠)

هللويا ، لقد ذُبح الرب كخروف لكى يتحول الخاطئ الأثيم عندما يؤمن به إلى ملك .. وإلى كاهن ..

ملك

فى اللحظة التى يتقابل فيها الخاطئ مع الرب ويقبل منه الخلاص ، يولد من جديد ويصير ابناً لله له امتيازات فائقة تُمكّنه من أن يحيا كملك (رو ٥ : ١٧ ، رؤ ٥ : ١٠) .. لا يعوزه شئ ولا يُستعبد لشئ ..

لقد أنهى الرب على الصليب سطوة كل أعدائك .. الخطية وإبليس وعالم الإثم ليجعلك حراً ، تحيا كملك ..

لا تنظر إلى نفسك طويلاً ، ولا تركز على ضعفاتك .. انشغل بالرب ، وانشغل أيضاً بهذه الحقيقة العظيمة **إنه فيك** (يو ١٧ : ٢٣) .. امتلئ إيماناً بأن الرب الذى أنهى سطوة الأعداء **هو فيك** .. أن الرب الظافر المنتصر ملك الملوك **هو فيك** .. الرسول بولس يُظهر هذه الحقيقة قائلاً :

« المسيح **فيكم** رجاء المجد »

(كو ١ : ٢٧)

ولتقل معه بثقة :

« أحيا لا أنا بل **المسيح يحيا فىَّ** »

(غلا ٢ : ٢٠)

أنت فى ذاتك ضعيف .. خائر .. نعم .. لكن بالمسيح الذى فيك أنت شخص آخر .. أنت ملك .. فالمسيح الذى فيك **أعظم** من كل قوى الشر التى فى العالم .. استمع إلى يوحنا وهو يقول لنا :

« أنتم من الله .. وقد غلبتموهم لأن

الذى فيكم **أعظم** من الذى فى العالم »
(١ يو ٤ : ٤)

هل تشعر أنك ضعيف ، استقبل الآن فى قلبك كلمات الوحى القائلة :

« ليقل الضعيف بطل أنا »
(يؤ ٣ : ١٠)

« حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى »
(٢ كو ١٢ : ١٠)

هيا قل بإيمان :

المسيح فىَّ لذا أنا قوى ومنتصر ..
المسيح فىَّ لذا أحيا حراً ومنتصراً كملك ..

كاهن

الكاهن فى العهد القديم كان الشخص الوحيد المسموح له بدخول القدس أما رئيس الكهنة فهو الوحيد الذى يُسمح له بدخول قدس الأقداس الذى

يُشير إلى **عرش الله** ، ولكن مرة واحدة كل عام فى يوم الكفارة بشرط أن يكون حاملاً معه دم ثور الخطية المذبوح ..

هللويا .. فعندما يولد الخاطئ الميلاد الثانى يصبح « **فى المسيح** » (فى ٤ : ٢١) .. يراه الله « فى المسيح » فيراه « بلا لوم » (أف ١ : ٤) لذا يقبله فى عرشه « قدس الأقداس » .. وهكذا يصير « فى المسيح » أعظم من رئيس الكهنة فى العهد القديم ، يمتلك الحق أن يدخل إلى قدس أقداس الله ليس مرة واحدة بل فى أى وقت يشاء ، وبلا وساطة بشرية .. وليس بقوة دم ثور مذبوح .. كلا بل بقوة دم الخروف الحى ، الرب يسوع ..

يدخل المؤمن إلى عرش الله ليتحدث معه بثقة كابن « فى المسيح » ، وليقدم باعتباره كاهن ذبائح التسبيح (عب ١٣ : ١٥) ..

تأمل هذا الحدث الفريد الذى وقع فى الهيكل فى ذات اللحظة التى مات فيها الرب على الصليب ..

« وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى
إثنين من فوق إلى أسفل »
(مت ٢٧ : ٥١)

الحجاب ، قطعة القماش الجميلة التى كانت تفصل بين القدس وقدس الأقداس لتغلق الطريق إلى الأخير .. هذا الحجاب انشق طولياً بكامله علامة على أن الدخول إلى عرش الله الذى يشير إليه قدس الأقداس قد صار ممكناً لكل مؤمن « فى المسيح » .. هنا تسطع وبنور قوى كلمات الرسالة إلى العبرانيين القائلة :

« لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس
بدم يسوع » (عب ١٠ : ١٩)

وهكذا أيها الحبيب بسبب موت (الخروف) لأجلك صرت ملكاً وكاهناً ..

لأن المسيح فيك أنت **ملك** ..

ولأنك فى المسيح أنت **كاهن** ..

والآن انتبه إلى كلمات المسيح إلى تلاميذه ليلة صلبه ..

« فى ذلك **اليوم** تعلمون أنى أنا فى أبى
وأنتم فىّ وأنا فيكم »

(يو ١٤ : ٢٠)

الرب يتحدث عن يوم حلول **الروح القدس** على التلاميذ ، فالروح القدس هو الذى يعلن لقلبك هذه الحقيقة المجيدة إنك فى المسيح وإن المسيح فيك .. هو الذى يجعلك تصدقها وتحيا على أساسها .. فتردد بفرح قائلاً :

هللويا ، الخروف ذُبِح وقام ..
وأنا صرت ملكاً وكاهناً ..

هللويا .. لقد صرت ملكاً ..
هللويا .. المسيح يحيا فىّ ..
لهذا لن تقدر الخطية أن تستعبدنى ..
لهذا لن أحيا مهموماً أو فاشلاً ..
بل سأحيا حياة عظيمة منتصرة ..

هللويا .. صرت كاهناً ..
هللويا .. أنا فى المسيح ..

لى ثقة أن أدخل باستمرار إلى عرش
الله .. لأتحدث معه متمتعاً بأبوته ..
ولأجد النعمة والعون الذى أحتاجه
في وقت المواجهات ..
ولأُلذذ قلبه بذبائح تسبيحاتى ،
وأيضاً بسجودى ..



٣ ـ العقاب والنجاة

ممتع جداً جداً التأمل فى لقب الرب يسوع ، **الخروف الحمل** من خلال دراسة هذا الحدث الهام للغاية الذى وقع فى أيام موسى النبى فى زمن مبكر من العهد القديم عندما ذبحت كل عائلة من شعب الله خروفاً للنجاة من المهلك ..

لقد أُطلِق على هذا الخروف ، **خروف الفصح** .. وكلمة فصَح بالعربية تعنى **ينفصل** " separate " [1] وهى ترجمة لكلمة عبرية معناها **يعبر** " pass over " .. فبسبب ذبح هذا الخروف **عبر** الموت عن الشعب ، وهكذا **انفصل** الشعب عن المصريين الذين وقعوا تحت سطوة الموت ..

إن هذا الخروف ، خروف الفصح ، يرمز بكل تأكيد إلى الرب يسوع فى **صلبه** .. فهذا ما تقوله بكل وضوح الرسالة الأولى إلى كورنثوس :

« لأن **فصحنا** أيضاً المسيح
قـــد **ذُبِـــح** لأجـلنـــا »
(١ كو ٥ : ٧)

وكأن الرسالة إلى كورنثوس تقول لنا : تأملوا فى الأُمور المتعلقة بخروف الفصح ، إنها تحدثكم عن حبيبكم الرب يسوع المسيح **المذبوح** لأجلكم ..

وهذه باختصار هى الأحداث التى سبقت ذبح خراف الفصح .. كان نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب (رجال الله الأوائل) مُقيماً فى أرض مصر التى جاءوا إليها أيام **يوسف** هرباً من المجاعة ثم استقروا فيها .. وبعد مضى وقت غير قصير بدأ حكام مصر (الفراعنة) فى اضطهادهم اضطهاداً شرساً بالغ العنف حتى أن أحد الفراعنة أمر بقتل أطفالهم الذكور بمجرد ولادتهم (خر ١ : ١٦) ..

وتدخّل الرب فأرسل من خلال **موسى النبى** رسالة إلى فرعون يقول له فيها « أطلق شعبى ليعيدوا لى فى البرية » (خر ٥ : ١) .. لكن فرعون أبى أن يطيع وقال بتشامخ « من هو الرب حتى أسمع لقوله ..

لا أعرف الرب » (خر ٥ : ٢) ..

وأرسل الرب إلى فرعون إنذارات متوالية ، ومع كل إنذار **ضربة معجزية** موجعة .. لكن فرعون ظل على موقفه لا يبالى بالإنذارات ولا يتراجع برغم أذى الضربات الشديد .. **رفض** أن يطيع الله **مُقسّياً قلبه** (خر ٨ : ١٥ ، ٩ : ٣٤) .. وانتبه إلى هذا الأمر ، بعد كل ضربة كانت تأتى على فرعون وشعبه كان فرعون يُسارع إلى الاعتراف بخطئه .. لكنه كان اعترافاً ليس له **جذور** عميقة فى ضميره .. اعتراف وراءه ندم هش .. على سبيل المثال عقب إحدى الضربات قال فرعون لموسى وهرون « **أخطأت إلى الرب** إلهكما وإليكما . والآن اصفحا عن خطيتى هذه المرة **فقط** » (خر ١٠ : ١٦ ، ١٧) ، فهل كان هذا الاعتراف نابعاً من توبة حقيقية ، نابعاً من أنه فتح قلبه للرب باعتباره الإله الحقيقى ؟ .. كلا .. كلا ..

كان اعترافاً بالخطأ لمجرد التخلص من الضربة وليس لقبول سيادة الله على حياته .. اعترافاً بالخطأ لا يصاحبه تغيير فى اتجاه قلبه .. لذا فبمجرد أن تُرفع

الضربة كان فرعون يعود إلى موقفه السابق ويزداد إصراراً على منع الشعب من الذهاب إلى البرية لعبادة الرب ..

فهل نتعجب لأن الله كان فى كل مرة يتجاوب مع اعتراف فرعون بالخطأ ويرفع الضربة على الرغم من أنه اعتراف لا ينبع من توبة **حقيقية** (تغيير اتجاه التفكير) بل من ندم **مؤقت** ؟!! أم ننبهر لهذه **النعمة الغنية** ؟!! .. كيف كان الرب يرفع الضربة عن فرعون ليُظهر له نعمته ورحمته وأيضاً قدرته علّه يتأثر ويتوب توبة **حقيقية** ويقبل الرب إلهاً له بدلاً من آلهته الوثنية ..

لكن فرعون أبى أن يتجاوب تجاوباً قلبياً ، أو كما تقول الرسالة إلى العبرانيين « ازدرى بروح **النعمة** » (عب ١٠ : ٢٩) .. وقسّى قلبه ، فماذا كانت النتيجة ؟..

لقد حصد فرعون ما زرعه .. فما أمرّ نتائج أن يستمر الإنسان رافضاً لطاعة الله ..

الزرع والحصاد

زرع فرعون القساوة فى قلبه وظل يُنمى هذه القساوة برفضه التجاوب مع كل رسالة جديدة له من الله ، فجاء حصاده من نوع ما زرعه .. زرع فرعون **القساوة** فى قلبه فكان الحصاد أن **قسى الله قلب** فرعون (خر ١٠ : ١ ، رو ٩ : ١٨) !! ..

وما معنى أن يقسى الله قلب إنسان ؟.. تساعدنا على الإجابة آية من الأصحاح الأول من رسالة رومية .. تتحدث الآية عن أشخاص مثل فرعون أصروا على رفض الله .. احتقروا نعمته التى قدمها لهم مرات كثيرة .. تقول الآية إن الله عاقبهم بأن « **أسلمهم** إلى ذهن مرفوض [عاجز عن التمييز ، عاطل عن العمل] » [٢] (رو ١ : ٢٨) .. أى **تركهم** لأذهانهم الرديئة دون أن يتدخل لعلاجها أو لحمايتها من خطر امتلاك إبليس الكامل لها ..

قسى فرعون قلبه مراراً ، والنتيجة أن حان الوقت أخيراً ليتركه الله نهائياً لقلبه القاسى ، فلن يعود يتدخل لتليينه أو لحمايته .. وبالطبع جاء إبليس

وامتلك فرعون تماماً ، فأصبحت قساوة قلب فرعون غير قابلة للعلاج .. وآسفاه فهذا معناه إنه من هذه اللحظة لن يتغير أبداً فى موقفه الرافض لله ..

أيها الحبيب ، إنه مبدأ إلهى ، إذا استمر إنسان يُقسّى قلبه ، فسيأتى الوقت الذى سيسلم فيه الله قلب هذا الإنسان إلى القساوة .. مثلاً إذا استمر يختار الكذب فسيأتى الوقت الذى فيه يُسلمه الله إلى الكذب ليصدقه .. تحدثت رسالة تسالونيكى الثانية عن الذين يرفضون الحق وقت ظهور النبى الكذاب (رؤ ١٩ : ٢٠) ، إنسان الخطية (٢ تس ٢ : ٣) فقالت :

« **لأنهم** لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا .. سيرسل إليهم الله عمل الضلال [الكذب] حتى يصدقوا الكذب »

(٢ تس ٢ : ١٠ ، ١١)

وفكّر معى ، هل كان الله سيترك قلب فرعون كما هو دون تليين لو أن فرعون كان قد اتخذ موقفاً

آخر ؟ .. أى لو أنه هاب الله بسبب الضربات التى أتت على بلاده وقرر أن يحترم سلطانه ؟ ..

أيها الحبيب ، يستحيل ألا يُلين الله قلب خاطئ اتخذ الموقف الصائب حين رأى يد الله وراء الضيقة فاعترف بسلطته وطلب منه الخلاص ..

وباختصار فإن موقف الإنسان من **معاملات الله** معه يُثمر فى النهاية إما **ليونة** فى القلب أو **قساوة** ..

فالتجاوب معها يثمر ليونة لأن الروح القدس سيعمل فى القلب بقوة ..

أما العناد المستمر فيثمر قساوة لأن إبليس سيتحكم فى القلب ..

فما أعظم مسئوليتك قارئى العزيز ..

« الذى يؤمن بالابن [بالرب يسوع]
له **حياة أبدية** . والذى لا يؤمن بالابن
لن يرى حياة بل **يمكث عليه غضب**
الله »

(يو ٣ : ٣٦)

العقاب من نوع الخطايا

وأتى وقت عقاب قوم فرعون ، فقد شاركوه قسوته وعناده .. لقد اضطهدوا معه نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب ، وهذا النسل هو **أول** شعوب الله من جهة الترتيب الزمنى ، الأمر الذى يعنى أن فرعون وقومه اضطهدوا الابن **البكر** لله لذا كان عقابه لهم موجهاً إلى **أبكارهم** ..

ومن ناحية أخرى ، بسبب أنهم **قتلوا** أطفال شعب الله (ابنه البكر) كان عقاب الله هو أيضاً **قتل** أبكارهم .. فعادة ما يكون العقاب **الأرضى** من **نوع** الخطايا المرتكبة كما يقول سفر عوبديا « **كما فعلت يفعل بك** » (عو ١٥) .. لا تنسَ أن للخطية عقاباً أرضياً إلى جانب عقابها الأبدى الذى هو الموت الثانى (الهلاك الأبدى) ..

وأرسل الله رسالة واضحة إلى فرعون هى :

« هكذا يقول الرب .. إسرائيل [نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب] ابنى **البكر** .
فقلت لك أطلق ابنى ليعبدنى فأبيت

أن تطلقه ها أنا أقتل ابنك **البكر** »

(خر ٤ : ٢٢ ، ٢٣)

وكان وقت دينونة رهيبة على أرض مصر .. لكن هل ينجو من رياح هذه الدينونة أفراد هذا النسل ، الابن البكر لله ؟.. للأسف لم يكونوا أحسن حالاً من فرعون وقومه .. كانوا مثلهم خطاة .. **أشراراً** !! ..

من ينجــو ؟

تعجب معى ، إن نسل رجال الله العظماء إبراهيم وإســحق ويعقـوب انحدروا إلى أدنى حالة خلال وجودهم فى أرض مصر .. تركوا إلههم الإله الحقيقى الحى ، ونسوا اسمه العظيم (خر ٣ : ١٤ ، ١٥) ، وعبدوا كالمصريين الأوثان (يش ٢٤ : ١٤) .. والنتيجــة صــاروا عبيــداً لفرعون يقاسون منه مرارة المذلة .. ويستحقون مثله قضاء الله العادل !!

لكن هل تركهــم الله يقاســون إلى الأبد من نتائج خطــاياهم ، هل تركــهم يعــانون مذلة مصــر (خر ٣ : ٧) وينتظرون عقابه العادل ؟

نعم ، طرقهم الشريرة جعلتهم يستحقون عقاب الله **العادل** .. يستحقون قضاءه على أرض مصر .. أن يُقتل أبكارهم .. لكن هل **العدل** هو صفة الله الوحيدة ؟ .. لا ، فمن صفاته أيضاً « **المحبة** » (١ يو ٤ : ٨) .. وكما هو الإله العادل البار فهو أيضاً الإله المُخلِّص « **إله بار ومُخلِّص** » (إش ٤٥ : ٢١) ..

مبارك إلى الأبد .. فقد دبر طريقاً لخلاصهم يرضى **عدله** يحقق **حبه** في ذات الوقت .. طلب من العائلات التى تريد أن تنقذ ابنها البكر أن تذبح **خروفاً** (خروف الفصح) ثم ترش من **دمه** المسفوك على باب بيتها من الخارج .. قال لهم :

« ويكون لكم الدم علامة على البيوت
التى أنتم فيها . **فأرى الدم** وأعبر عنكم
فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين
أضرب أرض مصر »

(خر ١٢ : ١٣)

ويا لهذه العبارة التى لا تُقدّر بثمن « **أرى الدم** » !!

ماذا ؟ لقد رأتا عينا الله العادل دم الخروف فرأتا ما يرمز إليه .. رأتا **دم الرب يســوع** الخـروف الحقيقى « حمل الله » المذبوح بديلاً عن خطاة كل عصر ومكان ..

رأتا دم الرب يسوع **يتحدث** .. نعم فالدم **يتحدث** (عب ١٢ : ٢٤) ، ودم الرب يسوع يتحدث إلى عدل الله مطالباً بالصفح للخاطئ .. وكأنه يقول إننى سُفكت على الصليب لأجل الخاطئ .. لقد مات يسوع متحملاً العقاب بديلاً عنه .. لذا أُطالب بأن ترفع عقوبته !!

شاهد الله دم خروف الفصح على أبواب البيوت ، فرأى ما يرمز إليه .. رأى دم الرب يسوع فمنع الموت أن يدخل هذه البيوت .. وهكذا نجا من الموت بكر كل أُسرة **صدقت الله** ، **وذبحت الخروف** ، **ورشت دمه على الباب** ..

القارئ الحبيب ، يمكنك أن ترى فى هذه الأُسر صورة لكل إنسان ..

• فالإنسان ، أى إنسان هو **خاطئ** مثلها ،

يستحق العقاب الإلهى العادل ..

- كما إنه يقاسى من **العبودية** كما قاست ..
- وتقدم له الفرصة **للنجاة** من العقاب والعبودية مثلما قدمت لها ..

تعال نقف بإيجاز عند هذه النقاط الثلاث :

أولاً : الإنسان خاطئ ويستحق العقاب

هل تعلم أن الإنسان يولد من بطن أمه شخصاً **خاطئاً** ؟ .. داود يعترف بهذه الحقيقة قائلاً « هانذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى » (مز ٥١ : ٥) .. وسفر إشعياء يقول « من البطن سميت **عاصياً** » (إش ٤٨ : ٨) .. فالإنسان يولد بقلب **نجيس** (إر ١٧ : ٩) ورثه عن آدم الذى فسدت طبيعته بسبب عصيانه لله ، لذا يقول بولس « كنا **بالطبيعة** أبناء الغضب » (أف ٢ : ٣) ..

وبسبب هذه الطبيعة المتوارثة الفاسدة يرتكب الإنسان الخطايا بين الحين والآخر .. يقول الرب يسوع « من **الداخل** من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة زنى فسق قتل . سرقة طمع خبث مكر عهارة

عين شريرة تجديف كبرياء جهل . جميع هذه الشرور تخرج من الداخل » (مر ٧ : ٢١ ـ ٢٣) .. ولذا قال سليمان « إنه لا إنسان صديق فى الأرض يعمل صلاحاً **ولا يخطئ** .. ليس إنسان لا يخطئ » (جا ٧ : ٢٠ ، ١ مل ٨ : ٤٦) ..

وهذه الخطايا التى يرتكبها الإنسان تجعله مستحقاً لقضاء الله العادل الذى يحكم عليه بالهلاك الأبدى الذى يسميه الكتاب المقدس **الموت** الثانى (رؤ ٢١ : ٨) « لأن أجرة الخطية هى **موت** » (رو ٦ : ٢٣) .. وهكذا كما تقول رسالة رومية « اجتاز **الموت** إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع » (رو ٥ : ١٢) ..

ثانياً : الإنسان يقاسى من العبودية

عندما خلق الله آدم وحواء أعطاهما السلطان على كل خليقة الأرض ، ولما سقطا فى الفخ الذى نصبه لهما إبليس فقدا هذا السلطان وصارا ضعيفين .. حينئذ انتهز إبليس الفرصة فنصب نفسه **رئيساً** للعالم (يو ١٢ : ٣١) وبدأ فى استعباد البشر

لأنه يبغضهم جداً ، وتنوعت طرق استعباده لهم .. فهذا استعبده بالخوف وذاك بالقلق وثالث بالإدمان ورابع بالجنس وخامس بالمال ، وهناك من استعبدهم بصغر النفس والفشل ..

وهكذا كما كان نسل يعقوب مستعبداً لفرعون ، فإن الإنسان عموماً يقاسى من **عبوديته لإبليس** .. وقد تقول لى .. هناك فرق ، نسل يعقوب عبد أوثاناً أما الآن فقد اختفت هذه العبادة من أكثر بلدان العالم ..

قارئى العزيز ، ليس الوثن هو فقط التمثال الذى عبده الناس باعتباره إلهاً .. الوثن هو كل ما يشغل **مكان الله** فى حياة الإنسان .. هو كل ما يشغل مكان الله فى **القلب** فيعطيه الإنسان حبه **الأول** وانشغاله **الأول** .. وهكذا فمن الأوثان المال والشهرة والسلطة والجنس .. أى منها يصبح وثناً حينما **يسيطر** على قلب الإنسان ..

والوثن هو أيضاً كل شئ يتمسك به الإنسان ليستمد منه أمانه الداخلى وإحساسه العميق بالمعنى ..

فالإنسان خلق ليستمد أمانه وقيمته من **علاقته بالله** ..

وهكذا فمن الأوثان السحر وبقية مجالات الدخول فى عالم الأرواح الشريرة [كالعرافة وتحضير الأرواح] وأيضاً العبادات المظهرية .. فالإنسان يلجأ إلى هذه أو تلك فى محاولة فاشلة لتسديد جوع قلبه الذى لا يسدد إلا بعلاقة حقيقية حية مع الله ..

قارئى الحبيب ستظل دائماً هذه هى الحقيقة « تكثر أوجاعهم الذين أسرعوا وراء **آخر** » (مز ١٦ : ٤) .. أما الرب فيقول « عندى **الغنى والكرامة** » (أم ٨ : ١٨) .. فليس من غنى حقيقى أو كرامة حقيقية بدون علاقة حقيقية حية معه ..

ترى هل تعبد الإله الحقيقى أم وثن من هذه الأوثان ؟ ..

ثالثاً : فرصة الإنسان للنجاة

الله هو « إله كل نعمة » (١ بط ٥ : ١٠) ، وكما قدم للشعب أيام موسى طريقاً للنجاة من عقابه العادل ومن العبودية لفرعون مؤسساً على **ذبح** خراف

الفصح ، فهو يقدم لكل خاطئ **الفرصة** للنجاة من الهلاك الأبدى ومن العبودية لإبليس .. بأن يؤمن بالرب يسوع الخروف الحقيقى الذى ذُبح على الصليب بديلاً عن الخطاة .. تقول كلمة الله :

- « لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦) ..
- « له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا » (أع ١٠ : ٤٣) ..

ومثلما لم يكن هناك طريق آخر لخلاص الابن البكر غير الإيمان بأن ذبح خروف الفصح يهب النجاة فليس من طريق آخر لخلاص الخاطئ **سوى** الإيمان **بالرب يسوع** الخروف المذبوح ..

« ليس بأحد غيره الخلاص ..

لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطى بين الناس به ينبغى أن نخلُص »

(أع ٤ : ١٢)

لنصغِ باهتمام إلى الرب يسوع (الخروف) وهو

يقول :

« أنا هو **الباب** . إن دخل بى أحد
فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى »

(يو ١٠ : ٩)

لا يقول إنه باب بل **الباب** .. فليس سوى باب **وحيد** للخلاص هو الرب .. الخروف ..

ولنفكر قليلاً فى الباب الذى احتمى خلفه قديماً الأبناء الأبكار :

- لقد كان عليه **دم** الخروف المذبوح ..
- وهذا الدم رُش عليه بواسطة باقة من نبات **الزوفا** ..

ويا للتطابق الرمزى المدهش !!

- فالرب يسوع هو أيضاً تخضب **بالدم** ..
وهو على الصليب غطته دماؤه الثمينة
وهى تنزف من جراح المسامير والجلدات
وإكليل الشوك ..
- وهو أيضاً لمسته باقة من نبات **الزوفا** ..

يقول إنجيل يوحنا عن اللحظات الأخيرة
لصلب الرب « بعد هذا رأى يسوع أن
كل شئ قد كمل فلكى يتم الكتاب
قال أنا عطشان وكان إناء موضوعاً مملوءاً
خلاً فملأوا اسفنجة ووضعوها على **زوفا**
وقدموها إلى فمه » (يو ١٩ : ٢٨) ..

نعم الرب يسوع هو **الباب** الذى إذا دخل به أحد خلص ودخل وخرج ووجد مرعى ..

فكما كان على الابن البكر أن يدخل من الباب المخضب بالدماء ليلة خروجه من أرض مصر لينجو من الموت .. هكذا الخاطئ إذ يؤمن بالرب الباب فإنه يدخل إلى حيث **الأمان الكامل** من دينونة الله ..

ومثلما **دخل** الابن ليجد غذاءه فى الخروف ، هكذا الخاطئ الذى نجا من الموت يدخل إلى محضر الرب ليجد مرعى لشبعه ..

ومثلما **خرج** الابن فى الصباح لينطلق إلى أرض كنعان ليجد المراعى الخصبة ، هكذا كل من نال الخلاص يخرج إلى العالم ليشهد للرب .. وأى مرعى

يجد لشبعه وهو يشهد للخروف يوماً فيوم ..

أيـها الحبيب .. هل دخلت من هذا الباب الوحيد ؟ .. هل آمنت بالرب الخروف فنلت الخلاص من الهلاك الأبدى ؟.. وهل اختبرت مراعى الدخول والخروج الشهيّة والمُشبعة ؟ ..

صـــوتان

قبل أن يُسلم الرب يسوع الروح بلحظات قال بصوت عظيم وهو على الصليب « قد أُكمل » .. ثم فى سفر الرؤيا نسمعه يقول أيضاً وبصوت عظيم عبارة مثيلة هى « قد تم » (رؤ ١٦ : ١٧) ..

صوتان عظيمان .. الأول سُمع منذ نحو ألفى عام فى الماضى ، والثانى سيُسمع فى المستقبل ..

فى الصوت الأول .. الرب يعلن من فوق الصليب **إتمامه** الكفارة داعياً الخطاة أن يقبلوا لينالوا الخلاص مجاناً ..

وفى الصوت الثانى .. الرب يعلن من وسط العرش **إتمامه** الضربات على الخطاة الذين رفضوا الاستجابة لدعوة صوته الأول ..

ويا له من تحذير .. من يرفض أن يؤمن قلبياً بإتمام الرب الكفارة من أجله حتماً سيتجرع ضربات الغضب الإلهى كاملة ..

يقول إنجيل يوحنا بكلمـــات مختصـــرة لكنهـــا قاطعـــة :

« الذى يؤمن بالابن [الرب يسوع] له حياة أبدية. والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله »
(يو ٣ : ٣٦)

نعم لقد صلب الرب ومات كخروف
لكى ننجو نحن من الهلاك الأبدى ..
وأيضاً لكى نتحرر من كل مظاهر
العبودية .. كى تُقطع كل قيودنا ..
صُلب الرب ومات لكى تمتلئ
أيامنا بالسعادة والمجد والقوة..
لتصير لنا حياة أبدية حتى نظل
معه كل دهور الأبد ..



٤ ـ الزوفا والدم

أبلغ الله موسى أن وقت العقاب العادل قد حلّ وأنه سيرسل المهلك ليضرب بالموت كل أبكار البيوت التى فى أرض مصر .. **ولا فرق** بين بكر فرعون وبكر الجارية المصرية أو أى بكر لأى عائلة من عائلات نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب .. فالجميع بلا استثناء أخطأوا واستحقوا عن عدل هذا **العقاب** ..

لكـن الله « غنى فى الرحمـة » (أف ٢ : ٤) « يُسر بالرأفة » (مى ٧ : ١٨) .. لذا لم يتحدث مع موسى فقط عن العقاب بل أبلغه أيضاً بطريق **النجاة** من هذا العقاب .. قال له:

« اذبحوا [خروف] الفصح .
وخذوا باقة زوفا واغمسوها فى الدم ..
ومسوا العتبة العليا والقائمتين [لباب
البيت] بالدم ..

فإن الرب يجتاز ليضرب ..
فحين **يرى الدم** على العتبة العليا
والقائمتين يعبر الرب عن الباب **ولا**
يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب »
(خر ١٢ : ٢١ ـ ٢٣)

في ذلك الوقت كان الابن البكر هو فخر عائلته ومحط آمالها والمعد لزعامتها وتولى زمام أمورها (تك ٤٩ : ٣ ، مز ١٠٥ : ٣٦ ، ٢ أى ٢١ : ٣)، وكمثال كان بكر فرعون هو الوارث لعرش مصر والمعد لرئاستها .. ولك أن تتصور كم كان موت أبكار العائلات التي لم تمس باب البيت **بالدم** موجعاً جداً لها ، ومؤلماً للغاية ، ومحطماً لآمالها (مز ٧٨ : ٥١ ، زك ١٢ : ١٠) .. لكن هذه هي دائماً نتيجة الاستمرار في الخطية .. مرارة وأفسنتينا ..

ولك أيضاً أن تتصور كم كانت نجاة أبكار العائلات التي مست الباب **بالدم** مُفرحاً جداً لها .. وهذه هي دائماً نتيجة نوال **الخلاص** .. الفرح العظيم والسعادة البالغة ليس فقط للخاطئ الذي نال

الخلاص (لو ١٩ : ٦) وللمؤمنين المحيطين به (أع ١٥ : ٣) .. بل أيضاً يكون فرح أمام الملائكة فى السماء (لو ١٥ : ١٠) ..

موت فى كل بيت

فى نصف الليل اجتاز المهلك فى كل أرض مصر ، وعلا صراخ عظيم فى أرجاء البلاد .. تقول كلمة الله « لم يكن بيت ليس فيه **ميت** » (خر ١٢ : ٣٠) .. فكل بيت لم يوضع **الدم** على بابه كان بداخله الابن البكر مقتولاً .. وكل بيت رُش بابه **بالدم** كان أيضاً بداخله ميت لكنه لم يكن الابن البكر .. كان **خروف الفصح** مذبوحاً بديلاً عن هذا الابن ..

وتأمل ، لم يكن خروف الفصح فى داخل البيت مذبوحاً فقط ، كان أيضاً **مشوياً بالنار** ، فقد منع الله طبخه بالماء .. لماذا منع الله أن تصل حرارة النار إلى لحم الخروف من خلال ماء الطبخ الذى يقلل من شدة حرارتها ؟ .. لماذا أمر أن يشوى الخروف أى أن تلمسه النار مباشرة بكل وهجها المستمر؟ ..

السبب هو أن يكون خروف الفصح رمزاً للرب يسوع فى هذه النقطة .. إنه لم يمت موتاً عادياً .. مات بعد أن شوته النار .. وأى نار !! **نار دينونة العدل الإلهى** التى يستحقها كل خاطئ .. هذه النار أتت عليه بكل قوتها !! .. تأمل عندما قدموا له خلاً ممزوجاً بمرٍ وهو معلق على الصليب ، أبى أن يشرب منه (مت ٢٧ : ٣٤) !! .. فقد كان الرومان يستخدمون هذا المزيج كمسكن قوى للألم يخففون به إحساسهم بالوجع الشديد .. أيها الحبيب ، لقد تحمل الرب يسوع نار دينونة خطاياى وخطاياك **بلا أدنى تخفيف** ..

هللويا ، لقد تحمل عقابى كاملاً دون أن يترك لى **أى شئ** من العقاب لأتحمله ولو قليلاً ..

أى آلام احتمل ، وأى أهوال جاز فيها وهو معلق على الصليب يتحمل عقابنا .. إنه حبه المدهش والقوى لى ولك قارئى العزيز ..

وتأمل لم يكن كافياً أن تذبح كل عائلة خروف الفصح حتى تنقذ ابنها البكر من الموت ، كان عليها

أن تغمس باقة من نبات الزوفا فى **دم** هذا الخروف ثم تمس بها العتبة العليا والقائمتين لبــاب بيتها من الخارج ..

لا .. لا يكفى ذبح الخروف ، لابد أن يكون **دمه** على البــاب حتى لا يدخــل المهلك ويقتل الابن البكر .. لابد لهذا الابن أن يحتمى خلف دم الخروف المذبوح ..

هذا بالنسبة للرمز فماذا بالنسبة للمرموز إليه ؟

لا .. لا يكفى ذبح الرب يسوع على الصليب كى ينجو الخاطئ من الموت .. من الهلاك .. لا ، إن على الخاطئ دوراً لا بديل عنه ، وهو أن يحتمى **خلف دم الرب** المذبوح ..

كيف ؟ .. تجيبك رسالة رومية قائلة « **بالإيمان بدمه** [بدم الرب] » (رو ٣ : ٢٥) .. أى أن يؤمن الخاطئ بقدرة هذا الدم الثمين على حمايته من الهلاك .. ولا يهم فى شئ تفاصيل ماضيه .. كم من سنوات أضاعها فى الخطية بعيداً عن الله أو أى أنواع من الخطايا ارتكب .. فهو فى كل الأحوال

مذنب ويستحق عقاب الله العادل ، ولا طريقة لإنقاذه غير أن يحتمى **بدم الرب** مثلما احتمى الأبكار بدماء خراف الفصح ..

الدم ليراه الله

انتبه أيها القارئ الحبيب إلى هذه الحقيقة ، إن الدم لم يوضع على الباب لكى يراه الشعب بل ليراه الله .. كانت كل عائلة فى داخل البيت والباب مغلق عليها أما الدم فكان على الباب من **الخارج** ، وكانت كلمات موسى لهم هكذا :

« فحين **يرى** [**الله**] **الدم** على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب [الإله] عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب »

(خر ١٢ : ٢٣)

الله **رأى** الدم ، والدم **قال له** إن عقابه الإلهى العادل قد نُفذ بالفعل ، ولكن ليس على الخاطئ بل على **الخروف البديل** .. أيها القارئ الحبيب الله هو

إله بار .. عادل .. لذا لم يسمح بالعقاب أن يُنفذ مرتين .. لم يدع المهلك يدخل البيت الذى وُضعَ عليه الدم ليقتل الابن البكر ..

أيها الحبيب ، بإمكان كل مؤمن حقيقى أن يقول :

الله يرى دم الخروف الحقيقى ..

الله يرى دم الرب يسوع الثمين ..

والدم يقول له إن يسوع مخلصى وقف مكانى وتحمل بدلاً منى العقاب ..

لذا لن يسمح الله بهلاكى ..

لأنه إله بار وعادل ، وهو لن يسمح بتنفيذ العقاب مرتين ..

هللويا ، دم يسوع سفك وأنا نجوت ..

أيها الحبيب .. **الدم ، دم يسوع** هو الأساس الوحيد لخلاصك من الهلاك ولتحريرك من أثقال الذنب ولقبول الله لك ..

فيا لفاعلية دم الرب !!.. لذا لا عجب أن يكون

الدم هو موضوع الأغنية الجديدة التى سينشد بها كل المفديين هناك فى السماء (رؤ ٥ : ٩) ..

نبات الزوفا

لاحظ أن الله أمر باستخدام نبات الزوفا فى دهن الباب بدم الخروف :

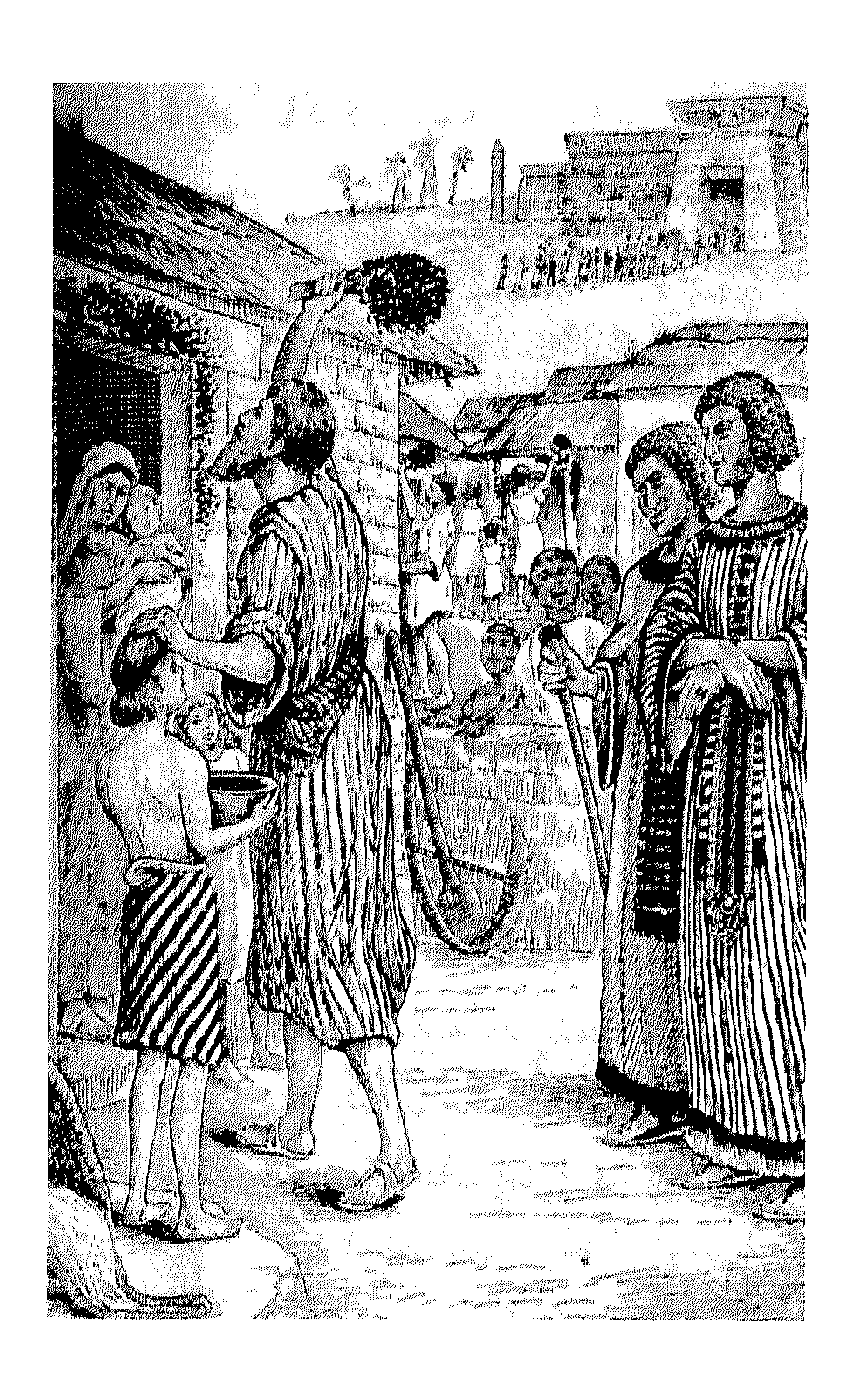
« اذبحوا الفصح [الخروف] . وخذوا باقة **زوفا** واغمسوها فى الدم الذى فى الطست ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذى فى الطست »

(خر ١٢ : ٢١ ، ٢٢)

الزوفا نبات مذكور فى الكتاب المقدس يتحدث عن الضعف الشديد وانعدام القيمة .. انظر ما قاله سفر الملوك الأول فى إشارة واضحة لهذا المعنى :

« تكلم [سليمان] عن الأشجار من **الأرز** [الشجر القوى العملاق والمعمر] الذى فى لبنان إلى **الزوفا** النابت فى الحائط »

(١ مل ٤ : ٣٣)



الزوفا نبات ضعيف جداً بلا قيمة فلا مكان لنموه فى تربة الأرض بل كان ينمو بين فواصل الأحجار فى حوائط مبانى ذلك الزمان .. وبإمكاننا أن نراه نباتاً يُعبّر عن حالة الخاطئ عموماً .. إنه إنسان ضعيف للغاية ومنعدم القيمة ..

القارئ الحبيب .. ليس الخاطئ هو فقط من ارتكب القتل أو الزنى .. الخاطئ هو **كل** شخص لم يتقابل بعد مع الرب يسوع فى لقاء حقيقى نال فيه **ميلاداً من فوق** ..

لماذا ؟ .. لأنه حتى لو لم يرتكب هذه الخطايا بالفعل فقد سقط فى غيرها .. ولا تنسَ إن الرب فى الموعظة على الجبل أظهر أن الخطية ليست بالفعل فقط ، بل إن مجرد وجود اتجاه فى القلب لفعلها هو أيضاً **خطية** « قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن . وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى **قلبه** » (مت ٥ : ٢٧ ، ٢٨) ..

بل إن كل البشر الذين لم يتقابلوا بعد مع الرب

يسوع ، ولم يقبلوه فى قلوبهم ، ولم يؤمنوا به بعد يشتركون فى هذه الخطية الرئيسية .. **خطية عدم الإيمان بالرب** .. هذا ما تقوله لنا بوضوح كلمات الرب يسوع القائلة :

« ومتى جاء ذاك [أى الروح القدس] يبكت العالم على **خطية** .. أما على خطية فلأنهم لا **يؤمنون بى** »

(يو ١٦ : ٨ ، ٩)

هكذا يؤكد الرب بكلماته أن كل شخص يظل خاطئاً إلى أن يأتى إليه ويؤمن به من القلب .. فيولد ولادة ثانية ويتحول من خاطئ إلى شخص حى ، ابن لله له طبيعة جديدة .. نعم كل إنسان لم ينل هذا الامتياز هو شخص خاطئ .. هو كنبات **الزوفا** .. ضعيف جداً وبلا قيمة .. كان شاول الطرسوسى (بولس الرسول) قبل التقائه بالرب متديناً جداً ، دارساً جيداً لأسفار العهد القديم وحريصاً على طاعة وصاياها .. مع هذا قال عن نفسه إنه كان ضعيفاً وفاجراً ، خاطئاً وعدواً لله (رو ٥ : ٦ ، ٨ ، ١٠) ..

وبلا قيمة كالجنين الميت (١ كو ١٥ : ٨) ..

نعم كان شاول قبل معرفته بالرب يسوع مثل **نبات الزوفا** .. لكن ما أعظم نعمة الله **فالزوفا** التى بلا قيمة غُمست فى **دم الخروف** الذى ينجى من الموت .. وشاول الذى كان كالسقط أتى تحت **دم الرب** الثمين فتحول إلى بولس الرسول العظيم .. ويا لها من حقيقة ، الدم الثمين هو لخلاص كل إنسان يرى نفسه أنه **كالزوفا** .. لكل إنسان يعترف أنه خاطئ ضعيف .. عاجز وبلا قيمة بسبب خطاياه ..

وأتخيل شخصاً يمسك بباقة **الزوفا** ليغمسها فى دم الخروف ثم يمس بها باب بيته فى القديم .. أتخيله يقول لنفسه « كم من آثام ارتكبنا .. إننا مثل **هذا النبات التافه** ، لكننى أعتمد على ما قاله الله .. إنه سيرى الدم وسيمنع المهلك أن يدخل بيتى » ..

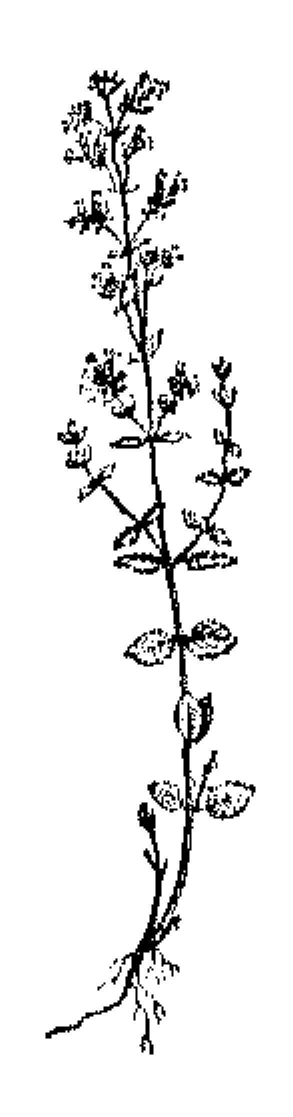
وأتخيل ابناً بكراً يرتجف مرتعباً ثم يدنو لأبيه قائلاً « سمعت أن الله سيقتل الأبكار فى هذه الليلة .. لقد فعلت خطايا بشعة أتذكرها الآن .. إننى سيئ جداً جداً .. كيف أنجو ؟ » ..

وأتخيل أباه يُهدئ من روعه ويقول له بهدوء « لا تخف .. بل افرح بخلاصك .. الله أحبك ووعد إنه لن يسمح للمهلك أن يدخل البيت الذى رُش **بالدم** .. لقد صدقنا وعده .. لقد ذبحنا الخروف ومسسنا بدمه باب البيت .. لا لن تموت ، فإلهنا أمين لوعده .. نعم نحن سيئون وبلا قيمة بسبب أخطائنا .. نحن مثل **نبات الزوفا** ولكن **الدم** يُغطى كل أخطائنا .. نحن فى أمان .. لن يقدر المهلك أن يدخل بيتنا » ..

وتأمل أيها القارئ العزيز .. إن نبات الزوفا الضعيف الذى أتى عليه دم الخروف لم **يقلل** من قوة هذا الدم فى حماية البكر من الموت .. وهكذا أيضاً انحطاط الخاطئ إلى أى درجة لن يقلل من كفاية دم الرب الثمين لخلاصه من الهلاك ..

فتعال أيها الخاطئ حالاً إلى الرب .. لا تنتظر حتى تتحسن حالتك ، هذا **خداع** من إبليس .. فلن تتحسن أبداً حالتك تحسناً حقيقياً قبل أن تنال الخلاص ..

تعال كما أنت إلى الرب معترفاً بحالتك إنك خاطئ أثيم .. قل له إننى مثل نبات الزوفا الضعيف لكننى لا أريد أن أستمر هكذا .. إننى أقبل محبتك وأُصدق وعدك أن دمك ينجينى ..



نبات الزوفا

ستنال أولاً الخلاص .. الغفران ..

وستوهب طبيعة جديدة ..

وسيتغير سلوكك لتختلف

عن السابق تماماً ..

تعال إلى الرب ..

ولن تكون أبداً كما كنت من قبل ..



٥ - تطابقات مذهلة

هناك فارق زمنى ضخم نحو ١٥٠٠ عام تفصل بين كتابة أحداث **ذبح الرمز** ، خروف الفصح الذى أنقذ شعب الله من الموت ، وبين تدوين أحداث **صلب المرموز إليه** ، الرب يسوع الذى أنقذنا من الموت الأبدى .. فأحداث ذبح خروف الفصح مسجلة فى سفر **الخروج** المدون حوالى ١٤٠٠ قبل الميلاد بينما أحداث صلب الرب سجلتها **الأناجيل** الأربعة خلال المئة سنة الأولى بعد الميلاد ..

لكن رغم هذا الفارق الزمنى الضخم **فالتطابقات** بينهما مُذهلة للعقل ، مما يقطع بوحى **الكتاب المقدس** ..

- فهل تعتز بهذا الكتاب المعجزة ؟
- وهل تحرص على أن تُشبع بكلماته روحك فى كل يوم ؟

- وهل هو بالنسبة لك سراج يقودك بنوره ، ومرآة ترى فيها أخطاءك لتعترف بها وتتنقى منها ؟

- وهل تستند على وعوده فى مواجهتك للصعاب والضيقات ؟

- وهل تفرح بكلماته باعتبارها « **كل الغنى** » (مز ١١٩ : ١٤) ؟.. وهل تهتف قائلاً لإلهك « لا أنسى كلامك » (مز ١١٩ : ١٦) ؟

القارئ الحبيب ، نعم ، توجد تطابقات مُذهلة بين **خروف الفصح** كما تحدث عنه سفر الخروج **والرب يسوع** كما قدمته لنا أسفار العهد الجديد ، ومن الممتع حقاً التأمل فيها ..

التوقيت

عن **خروف الفصح** كانت تعليمات الله التى سجلها سفر الخروج هى :

« فى **العاشر** من هذا الشهر [نيسان] .. تكون لكم شاة [أى

خروف] صحيحة [بلا عيب] ..
ويكون عندكم تحت الحفظ إلى
اليوم الرابع عشر من هذا الشهر . ثم
يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل
فى العشية [الترجمة الأدق بين
العشائين أى بين **الثالثة** ظهراً
والسادسة مساءً] »

(خر ١٢ : ٣ ، ٥ ، ٦)

ويوضح سفر التثنية توقيت ذبح خروف الفصح قائلاً إنه « نحو غروب الشمس » (تث ١٦ : ٦) .. ويرى دارسو النص العبرى أن المقصود هو الوقت منذ أن تبدأ الشمس فى الاتجاه للهبوط نحو الأُفق .. أى ابتداءً من نحو الساعة الثالثة .. يخبرنا المؤرخ بوسيفوس إنه فى أحد أعياد الفصح تم ذبح ٢٥٦٥٠٠ خروفاً ما بين الساعة الثالثة والخامسة مساءً [٣] ..

وهكذا ، فبحسب **سفر الخروج** ، لقد اُختير خروف الفصح فى اليوم **العاشر** من نيسان (مارس ـ أبريل) وعُزل عن بقية الخراف إلى **اليوم الرابع عشر** ثم ذُبح فى هذا اليوم بين الساعة **الثالثة** ظهراً والخامسة مساءً ..

وماذا عن **الرب يسوع** ؟ .. ماذا قالت **الأناجيل** عنه ؟.. لقد أخبرتنا إنه دخل إلى أورشليم فى اليوم **العاشر** من شهر نيسان (يو ١٢ : ١ ، ١٢) ، وظل هناك إلى اليوم **الرابع عشر** ليُصلب ثم يموت بعد وقت قليل من الساعة التاسعة بتوقيت آنذاك (يو ١٩ : ١٤) التى تقابل **الثالثة مساءً** بتوقيتنا المعاصر ، أى فى **ذات الوقت** الذى ذُبح فيه خروف الفصح ..

ألا تتعجب لهذا التطابق بين توقيت ذبح خروف الفصح وتوقيت صلب الرب ؟ ..

لقد حددت كلمة الله قبل صلب الرب بنحو خمسة عشر قرناً **ساعة ويوم** موته مصلوباً فى رمز خروف الفصح ..

أما **العام** الذى صُلب فيه فقد حدده سفر دانيال المدون قبل حادثة الصلب بسبعة قرون (دا ٩ : ٢٦) ..

أيها القارئ الحبيب ، لا تنسَ أن إحدى معجزات الكتاب المقدس هى تحقيق نبواته العديدة .. وفى أسفار

العهد القديم توجد نحو ثلاثمائة نبوة تتعلق بحياة الرب يسوع .. هذه النبوات جميعها تحققت بكل دقة فى **العهد الجديد** لتشهد أن الكتاب المقدس هو بكل تأكيد كلمة الله ..

إننى أدعوك أن تتوقف الآن عن القراءة قليلاً **لتشكر** الله من أجل هذه العطية العظيمة .. **الكتاب المقدس** ..

كم أشكرك من أجل عطيتك
العظيمة .. الكتاب المقدس ..
كم أشكرك من أجله .. كتاباً حياً ..
وثقت فيه فغيّر كل حياتى ..

بلا عيب

نعود إلى خروف الفصح ونتساءل ماذا كان **الهدف** من عزل الخروف عن بقية القطيع وحفظه من اليوم العاشر إلى الرابع عشر ؟ .. والإجابة هى أن يظل تحت الملاحظة الدقيقة

للتأكد من خلوه من العيوب والأمراض ، فقد كانت تعليمات الله أن يكون خروف الفصح « **صحيحاً** [أي **بلا عيب** KJV] » ..

وماذا عن الرب يسوع الذى يرمز له هذا الخروف ؟ .. لقد ظل هو أيضاً هذه المدة من اليوم العاشر إلى الرابع عشر فى أورشليم تحت ملاحظة دقيقة من رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين .. لماذا ؟ .. آه يا لبغضتهم الشديدة للرب ، رأوه **خطراً** على زعامتهم للناس ، فلاحظوه بهدف أن يجدوا فيه خطأ ولو واحداً ليدينوه به .. **امتحنوه** بأسئلة خبيثة لكى « يصطادوه بكلمة » (مت ٢٢ : ١٥) آملين أن يجيب عليهم بإجابات يستخدمونها لإدانته (مت ٢١ : ٢٣ ـ ٢٧ ، مت ٢٢ : ١٥ ، ٢٣) ، لكنهم **فشلوا** تماماً وانطبقت عليهم كلمات المزمور القائلة « كل حكمتهم ابتلعت » (مز ١٠٧ : ٢٧) .. فأخذوه إلى بيلاطس لكنه لم ينجح فيما فشلوا فيه ، واعترف قائلاً « إنى لست أجد فيه **علة واحدة** » (يو ١٩ : ٤) ..

هكذا وجد ألد أعداء الرب إنه « **بلا عيب** » .. تقول الرسالة إلى العبرانيين إنه جُرب فى كل شئ ، فكان « **بلا خطية** » (عب ٤ : ١٥) ..

أيها الحبيب ، لم يُصلب الرب لأنه كان به عيب .. لم يُصلب لأنه أخطأ .. كلا ، بل صُلب لأنه **بلا عيب** .. فلو كان به أى عيب ، لما صلُح أن يكون ذبيحة عن الخطاة (لا ٢٢ : ٢٠) .. تقول رسالة بطرس الأُولى « افتديتم .. بدم كريم كما من حمل **بلا عيب ولا دنس** دم المسيح » (١ بط ١ : ١٨ ، ١٩) .. وتقول الرسالة الثانية « المسيح .. تألم مرة واحدة من أجل الخطايا **البار** من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله » (١ بط ٣ : ١٨) ..

لا لم يُصلب الرب لأنه ارتكب خطية .. حاشا فهو « لم يفعل خطية » (١ بط ٢ : ٢٢) .. و « لم يعرف خطية » (٢ كو ٥ : ٢١) .. و « ليس فيه خطية » (١ يو ٣ : ٥) ..

ببساطة ، صُلب الرب لأنه أراد أن يحمل آثامى وأن يقف مكانى ليُعاقب بدلاً منى ، كى لا

أُعاقب أنا .. فما أعظم حبه لى !! ..

العظام لم تُكسر

تأمل معى تطابقاً آخر مذهلاً بين خروف الفصح ، الرمز .. والرب يسوع ، المرموز إليه ..

كانت تعليمات الله بشأن خروف الفصح ألا يُكسر عظم من عظامه « عظماً **لا تكسروا** منه » (خر ١٢ : ٤٦) ..

وماذا حدث للرب يسوع فى موته ؟..

لقد أدان اليهود الرب يسوع بتهمة التجديف ، وهذه التهمة عقوبتها **الرجم** بحسب قانونهم اليهودى [الناموس] (لا ٢٤ : ١٦) .. والرجم يُعرّض العظام للكسر .. أما الرومان فكانوا ينفذون الموت فى المجرمين بالصلب ..

وتعجب معى فعندما طلب بيلاطس من اليهود أن يحكموا على الرب يسوع بحسب ناموسهم [قانونهم] قائلاً لهم « خذوه أنتم واحكموا عليه **حسب ناموسكم** » أى أن يقوموا **برجمه** ،

امتنعـوا قائلين له « **لا يجـوز** لنا أن نقتـل أحـداً » (يو ١٨ : ٣١) ..

ولماذا امتنعوا ؟ .. يا لخبث القلب ، إنهم هنا مثال للإنسان الذى يتلون بحسب كل موقف لكى يحقق أطماعه الخاصة .. كان الأمر بالنسبة لهم لا يعدو أكثر من فرصة سانحة للتودد إلى حاكم البلاد **الرومانى** بإظهار أنفسهم له غير متمسكين بقانونهم **اليهودى**، بل ومتنازلين عن حقهم فى القضاء ..

وتجاوب بيلاطس مع تملقهم له .. وحكم على الرب بأن تُنفذ فيه عقوبة الموت بحسب القانون الرومانى أى **بالصلب** وليس بحسب القانون اليهودى .. **بالرجم** .. وهكذا لم يُنفذ اليهود فى الرب عقوبة **الرجم** مع أنهم نفذوها بعد شهور قليلة فى **اسطفانوس** (أع ٧ : ٥٨ ، ٥٩) ..

وتأمل كيف علق يوحنا على امتناع اليهود عن الحكم على الرب بالرجم قائلاً « .. ليتم القول الذى قاله [الرب] مُشيراً إلى **أية ميتة** كان مزمعاً أن يموت » .. فالرب كان قد سبق وتنبأ عن نفسه أنه لن

يموت بالرجم حينما تحدث عن موته مشيراً إلى أنه سيكون **بالرفع** (يو٣ : ١٤، ٨: ٢٨، ١٢: ٣٢، ٣٣) .. فالموت بالرفع لا يحدث فى حالة الرجم بل **الصلب** ..

تأمل ، الرب لم يُقتل برجم الأحجار الذى يعرض عظامه للكسر ، بل قُتل **مصلوباً** بحسب القانون الرومانى .. فهل كان الصلب دائماً لا يعرض عظام المصلوب للكسر ؟ .. لا ، بل أحياناً كانوا يكسرون ساقى المصلوب مستخدمين مطرقة معدنية ثقيلة إذا أرادوا أن يعجلوا بموته .. فعندما تكسر الساق لا يقدر الجسد المعلق على مواصلة التنفس إذ لا يجد ما يرتكز عليه ، فيموت فى الحال مختنقاً ..

لكن هذا لم يحدث مع الرب يسوع ، يُخبرنا يوحنا قائلاً :

« سأل اليهود بيلاطس أن تُكسر سيقانهم [أى سيقان الرب واللصين المصلوبين بجواره] ويرفعوا »

(يو ١٩ : ٣١)

يصف يوحنا دافع اليهــود لهذا السـؤال هكذا :
« لكــى لا تبقــى الأجســاد على الصــليب فــى **السبت** » ..

انظر كم أظهروا فى هذا السؤال **غيرتهم** الكبيرة فى طاعة الناموس من جهة حفظ يوم السبت ، فبحسب الناموس فى العهد القديم كان بقاء أجساد ميتة معلقة أمراً ينجس الأرض (تث ٢١ : ٢٣) .. فإذا لم يعجلوا بموت الرب واللصين قبل أن يأتى الغروب **ويبدأ السبت** فلن يستطيعوا أن يدفنوا أجسادهم لأنه لا يجوز بحسب الناموس القيام بأى عمل فى السبت (خر ٣٥ : ١ ـ ٣) ، هذا يعنى أن الأجساد ستبقى معلقة على الصلبان وتنجس الأرض ..

وأُذكرك بأن اليوم عند اليهود يبدأ بغروب شمس اليوم السابق لذا قال سفر التكوين « كان مساء وكان صباح يوماً واحداً » (تك ١ : ٥) ولم يقل « كان صباح وكان مساء » ..

نعم ، لقد أظهروا غيرة للناموس فى هذه النقطة ، ولكن أى غيرة هذه وقد كسروا الناموس تماماً

بارتكابهم **أبشع الخطايا** ، بقتلهم البار ، رئيس الحياة الذى أغدق فى حبه لهم ، والذى كان يجول فى شوارعهم « يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس » (أع ١٠ : ٣٨) ..

يا للرياء !! ويا للاهتمام بطاعة وصايا إلهية من أجل المظهر أمام الناس بينما القلب خراب ، والخطايا تهيمن عليه « لهم **صورة التقوى** ولكنهم منكرون قوتها » (٢ تى ٣ : ٥) .. فى مناسبة سابقة أظهر الرب لهم فساد قلوبهم وأراهم حقيقة ريائهم ، ووبخهم علهم يفيقون قائلاً :

« أيها القادة العميان ..

الذين يُصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل ..

ويل لكم .. لأنكم تُنقون خارج الكأس والصحفة [الصحن] وهما من داخل مملوآن اختطافاً [نهباً] ودعارة »

(مت ٢٣ : ٢٤ ـ ٢٥)

في ناموس العهد القديم كانت البعوضة من أصغر الكائنات المعتبرة **نجسة** بينما كان الجمل أكبرها (لا ١١ : ٤ ، ٢٣) ، وكأن الرب يقول لهم أنتم تحرصون كل الحرص ألا تشربوا أى سائل قبل أن تصفوه لئلا تكون قد سقطت فيه حشرة تنجسكم .. وفى ذات الوقت تبلعون الجمل ، تتغاضون عن أبشع الخطايا لتشبعوا شهواتكم ولتحققوا مآربكم .. تحرصون على المظهر الدينى الوقور أمام الناس بينما حقيقة قلوبكم هى النهب والدعارة ..

والمأساة إنهم قسوا قلوبهم وأغمضوا عيونهم عن رؤية حقيقتهم .. أغلقوا آذانهم عن سماع كلمات الرب ، فكانت النتيجة أن انحطوا فى ريائهم إلى هذا المستوى المتدنى جداً والبالغ القبح الذى ظهر عند الصليب ..

أيها الحبيب ، إحذر **شكليات** التدين الفارغة .. فاحتياج قلبك الحقيقى هو إلى **علاقة حيّة** مع إلهك تملأ فراغك الداخلى .. تُشبع نفسك وتعطى لحياتك معنى (يو ٤ : ١٤ ، ٦ : ٣٣) .. هذه العلاقة جوهرها الحب المتبادل ودليل صدقها ، البغضة

للخطيــة فى العلن وفى الخفاء ..

هكذا بسبب شكليات التدين طلب اليهود من بيلاطس الإسراع بكسر سيقـان الـرب والـلـصين المصلوبين بجواره حتى يُعجِّلوا من موتهم قبل أن تغرب الشمس فيبدأ يوم السبت ..

فهل أتى واحد من العسكر بمطرقته المعدنية الثقيلة على ساقى الرب ليكسرهما ؟ ..

لا .. لا ، فالتطـابق بيـن الرمـز « خـروف الفصـح » والمرموز إليه « الرب يسـوع ، الخـروف » لابد **وأن يتحـقق** .. « عظمـاً لا **تكسـروا منـه** » (خر ١٢ : ٤٦) ..

مـات سـريعاً

يكمل لنا يوحنا القصة قائلاً « أتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه .. أما يسوع فلما جاءوا إليه **لم يكسروا سـاقيه** لأنهم رأوه قد مات » (يو ١٩ : ٣٣) .. لقد مات الرب قبل اللصين .. مات **سريعاً** ..

وجد العسكر أن الرب قد مات ، إذ رأوا جسمه ساكناً ورأسه مُنكسة ، فلم يكسروا ساقيه لأنه لم تعد هناك حاجة إلى ذلك .. لكن ألم يكن هناك احتمال أن يأتى العسكر على ساقيه ويهشموها بالمطرقة الثقيلة التى كسروا بها ساقى كل من اللصين ؟ .. ألم يكن هناك احتمال أن يفعلوا هذا ليؤكدوا موته أو ليشبعوا رغبة شريرة فى قلوبهم ؟ ..

لا لم يكن هذا ممكناً ، ببساطة لأن خروف الفصح الرمز « **عظم لا يكسر منه** » .. انظر وتعجب لقد أكدوا موته بطريقة أُخرى « واحداً من العسكر **طعن جنبه** بحربة » (يو ١٩ : ٣٤) ..

ولماذا مات سريعاً ؟

الصلب هو عقوبة الموت **البطئ** عند الرومان ، والهدف منه هو إطالة وقت تعذيب المجرمين وهم يُقتلون ليكونوا عبرة لغيرهم .. لكن الرب مات سريعاً حتى أن بيلاطس تعجب « فتعجب بيلاطس أنه مات كذا **سريعاً** » (مر ١٥ : ٤٤) ..

فلماذا مات سريعاً عكس المتوقع ؟ .. ولماذا سبق

موته موت اللذين صلبا بجواره ؟

الإجابة نجدها فى هذه الكلمات التى دوّنها يوحنا فى إنجيله :

« قال [الرب] قد أُكمل . ونكس رأسه **وأسلم الروح** »

(يو ١٩ : ٣٠)

انتبه إلى عبارة « **وأسلم الروح** » ففى الأصل اليونانى كلمة « أسلم » تدل على عمل **إرادى** ، وهى نفس الكلمة المستخدمة فى عدد ١٦ من ذات الأصحاح « فحينئذ **أسلمه** [أسلم بيلاطس الرب] إليهم ليُصلب » ..

والمعنى ، أن الرب **هو** الذى أسلم روحه .. أى أنه **هو** الذى حدد لحظة موته !! ..

هو الذى أسلم روحه وليس أحد أخذها منه ، فعل تماماً ما قاله من قبل « أضع **نفسى** لآخذها أيضاً . ليس أحد يأخذها منى بل أضعها **أنا** من **ذاتى** . لى سلطان أن أضعها ولى **سلطان** أن

آخذها أيضاً » (يو ١٠ : ١٧ ، ١٨) ..

لقد حدد هو لحظة موته !! انظر لقد أسلم روحه مباشرة بعد أن قال « **قد أُكمل** » .. أى بعد أن أكمل هدف صلبه .. بعد أن تحمل عقوبة خطايانا كاملة ..

لقد أسلم الرب روحه بعد ما لم يكن هناك ضرورة لبقائه مُعذباً على الصليب .. وهذا هو سبب موته **السريع** قبل اللصين ..

تأمل هذه الحقيقة التى تؤكد إنه هو الذى حدد وقت موته .. إنه لم يقل هذه العبارة « قد أُكمل » بصوت هامس متقطع كما كان متوقعاً نتيجة لإعياء جسده الشديد .. كلا .. كلا بل قالها بصرخة عظيمة .. يقول إنجيل مرقس :

« فصرخ يسوع **بصوت عظيم** وأسلم الروح »

(مر ١٥ : ٣٧)

بهذه الصرخة المدوية أعلن الرب انتصاره العظيم ،

إنه أبطل قوة الخطية وحطم مملكة إبليس .. لقد أسلم الروح وصيحة **النصرة** على شفتيه ..

يقول إنجيل يوحنا إنه « نكّس رأسه وأسلم الروح » (يو ١٩ : ٣٠) .. لقد أسلم الرب الروح وهو فى ملء **الراحة !!** .. فعبارة « **نكّس رأسه** » باللغة اليونانية التى دُونت بها أسفار العهد الجديد كانت تُستخدم وقتذاك للذهاب إلى النوم .. **للراحة** (٥) ..

وفى إنجيلى متى ولوقا نرى بوضوح استخدام هذه العبارة بهذا المعنى ، وذلك فى كلمات الرب يسوع التى تحدث بها عن نفسه قائلاً :

« ابن الإنسان ليس له أين **يسند رأسه** »

(مت ٨ : ٢٠ ، لو ٩ : ٥٨)

ففى الأصل اليونانى عبارة « **يسند رأسه** » هى نفسها عبارة « **نكس رأسه** » التى وصف بها يوحنا الرب يسوع فى اللحظات الأخيرة التى سبقت موته ..

يا له من معنى !! الرأس التى لم تجد مكاناً لتستريح فيه على أرضنا ، أخيراً وجدته .. على **الصليب** ..

صرخ الرب « **قد أُكمل** » وأسند رأسه مثل المتعب الذى يسند رأسه ليستريح مع نهاية رحلة شاقة ..

قديماً قرر داود أن لا يعطى جسده راحة حتى يقيم مسكناً لتابوت العهد الذى يرمز إلى حضور الله.. استمع إليه وهو يقول « لا أدخل خيمة بيتى لا أصعد على سرير فراشى . لا أعطى وسناً [نعاساً] لعينىَّ ولا نوماً لأجفانى .. [إلى أن] أجد مقاماً للرب » (مز ١٣٢ : ٣ ـ ٥) ..

فهل **نقارن** بين داود والأعظم من داود ، الرب يسوع ؟

داود قرر ألا يعطى جسده راحة إلى أن يُكمل إقامة مسكن تابوت العهد .. قرر هذا من أجل **الله** الذى **يستحق منه كل بذل** .. أما **الرب يسوع** فقرر ألا يعطى نفسه راحة إلى أن يُكمل فداءه للخاطئ الذى **لا يستحق أى شئ** .. فيا للنعمة الغنية !! ثم ما أبعد **الفرق** بين بذل داود من أجل إقامة المسكن لتابوت العهد ، والأهوال التى تحملها الرب من أجل

فداء الخاطئ .. فلم يسترح الرب إلا بعد أن تحمّل وهو على الصليب عقاب الخاطئ **كاملاً** .. فى النبوات التى سبقت صلبه بنحو ألف عام نستمع إليه وهو يصف جزءاً من هذه الأهوال :

« صار قلبى كالشمع .

قد ذاب فى وسط أمعائى ..

ثقبوا يدىَّ ورجلىَّ ..

العار قد كسر قلبى ..

شروراً لا تُحصى قد اكتنفتنى »

(مز ٢٢ : ١٤ ، ١٦ ، ٦٩ : ٢٠ ، ٤٠ : ١٢)

أيها القارئ العزيز ، إنه **حبه** المدهش العظيم الذى جعله لا يستريح إلا بعد أن سدد كل ديوننا على الصليب ..

سدد ديوننا كاملة ثم أسند رأسه أخيراً للراحة قبل أن يسلم روحه ليموت قبل أن يأتى العسكر ليكسروا ساقيه ..

الملخص

دعنى عزيزى القارئ ألخص لك ما سبق فى سطور قليلة :

- **لم يُرجم الرب** .. والسبب الظاهر تودد اليهود لبيلاطس ..
- **ولم تُكسر عظام ساقيه** وهو على الصليب .. والسبب الظاهر ، قناعة العسكر بعدم ضرورة هذا لأنهم رأوه ميتاً ثم لجوءهم إلى طعنه بالحربة لتأكيد موته بدلاً من كسر ساقيه ..

أما **السبب الحقيقى** فهو هيمنة الله على الأحداث حتى يكون هذا التطابق المذهل بين ذبح خروف الفصح وصلب الرب يسوع .. فى الإثنين **عظم لا ينكسر** ..

لكن هل فى هذا التطابق ما يحرك قلبى ويبنى إيمانى ؟ .. نعم .. نعم ، فالرسول بولس يتحدث عنا [كل المؤمنين] قائلاً :

« إننا أعضاء جسمه

من لحمه **ومن عظامه** »

(أف ٥ : ٣٠)

نعم كل مؤمن حقيقى هو عظم فى جسم الرب ، وله أن يهتف قائلاً :

سأظل عظماً فى جسده .. عظماً لا ينكسر ..

لن يقدر إبليس أن يفصلنى عن الرب ..

لا لن يقدر أن يحرمنى ، ولو للحظة واحدة ، من حبه أو رعايته أو حمايته ..

كما لن يقدر أن يفصلنى عن بقية عظامه .. عن المؤمنين إخوتى .. فعظم الرب غير قابل للكسر ولا للتجزؤ ..

هللويا ..

٦ - إنســانان

تُرى هل هناك معنى رمزى لقتل **البكر** بالذات وليس أى فرد آخر من الأُسرة ؟ ..

البكر هو أول مَن يولد فى العائلة .. إنه الابن **الأول** .. ومن هنا يمكنك أن تراه رمزاً للإنسان **الأول** آدم الذى عصى الله .. فالكتاب المقدس يُحدثنا عن إنسانين ، الإنسان الأول والإنسان الثانى .. ويقول « الإنسان **الأول** من الأرض ترابى . الإنسان **الثانى** الرب من السماء » (١ كو ١٥ : ٤٧) ..

آدم ، الإنسان **الأول** ، أخطأ لله وصار تحت حكمه القاضى **بالموت** .. ومن هذه الزاوية يرمز إليه **الابن الأول** (البكر) الذى حُكم عليه بالموت ..

لقد حذر الله آدم قائلاً « يوم تأكل منها [شجرة معرفة الخير والشر] **موتاً تموت** » (تك ٢ : ١٧) .. لكن آدم لم يحترم وصية الله وأكل من هذه الشجرة فأتى عليه حكم الموت ..

والموت لا يعنى أن آدم قد تلاشى ولم يعد له وجود .. فالموت ليس معناه التلاشى بل الانفصال ..

- فالخطية التى ارتكبها آدم **فصلته** فى الحال عن الله ففسدت **طبيعته** .. هذا الانفصال يُطلق عليه **الموت الروحى** (أف ٢ : ١) ..
- وبعد فترة من الزمن **انفصلت** نفس آدم عن جسده ليعود الجسد إلى التراب ، وهذا هو **الموت الجسدى** (تك ٥ : ٥) ..
- ولولا توبة آدم وإيمانه لكان قد **انفصل** عن الله أبدياً فى عذاب أبدى .. وهو الموت الذى يُطلق عليه سفر الرؤيا **الموت الثانى** (رؤ ٢١ : ٨) ..

وكما يرمز الابن **الأول** (البكر) الذى طلب الله موته إلى الإنسان **الأول** آدم .. هكذا أيضاً يرمز إلى كل **إنسان** !!.. فكل إنسان توارث عن آدم الأول **الموت** لأنه ورث عنه طبيعته الفاسدة (مز ٥١ : ٥ ، إش ٥٧ : ٤ ، يو ٣ : ٦) التى فسدت نتيجة لسقوطه .. تقول رسالة رومية :

« بإنسان واحد [**آدم**] دخلت الخطية

إلى العالم وبالخطيــة الموت وهكذا اجـتاز **الموت** إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع »

(رو ٥ : ١٢)

أيها الحبيب ، الابن **الأول** (البكر) الذى طلب الله موته فى مصر وقت ذبح خراف الفصح هو رمز لآدم الإنسان **الأول** .. وهو أيضاً رمز لى ولك ولكل إنسان ، فجميعنا وُلدنــا بالطبيعــة الفاســدة لهذا الإنســان **الأول** .. وجميعنا بســبب هذه الطبيعــة ارتكبنا خطايا استحققنا عليها عقاب الله .. **الموت** ..

كما لا يمكنك بهذه الطبيعة الفاسدة أن ترضى الله ، يقول الرسول بولس :

« الذين هم فى الجسد [أى يسلكون بحسب الطبيعة الفاسدة] **لا يستطيعون** أن يرضوا الله »

(رو ٨ : ٣)

كما أن هذه الطبيعة الفاسدة المتوارثة عن آدم الإنسان الأول لا تناسب ملكوت الله .. ولهذا قال الرب يسوع بكلمات قاطعة :

« إن كان أحد لا يولد من فوق **لا يقدر** أن يرى ملكوت الله .. **ينبغى** أن تولدوا من فوق »

(يو ٣ : ٣ ، ٧)

ويا لهذا الخبر الطيب الذى يُسمّن العظام الذى تذيعه كلمة الله ، إنه بإمكان أى إنسان أن يولد من فوق بطبيعة جديدة تُناسب ملكوت الله :

« وأما كل الذين قبلوه [قبلوا **يسوع**] فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه . **الذين ولدوا** ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل **من الله** »

(يو ١ : ١٢ ، ١٣)

نعم ، ففى اللحظة التى يؤمن فيها الإنسان إيماناً قلبياً بالرب يسوع ، الخروف المذبوح ويضع ثقته فى دمه المسفوك ، تغفر خطاياه أى أنه ينال الخلاص من عقابها الأبدى مثلما نال البكر الخلاص من الموت بسبب احتمائه بدم خروف الفصح .. ويلده الروح القدس ميلاداً ثانياً بطبيعة جديدة تناسب ملكوت الله ..

استمع إلى **الرسول بطرس** وهو يبارك الله من أجل نوالنا هذا الميلاد الثانى هاتفاً :

« مبارك الله .. الذى حسب رحمته
الكثيرة ولدنا ثانية »

(١ بط ١ : ٣)

سنوات لا تُحسب

لقد صاحب نجاة الأبكار من الموت تغيير فى توقيت بداية العام .. فقد أمر الله أن يكون شهر أبيب الذى حدثت فيه النجاة هو **الشهر الأول** الذى يبدأ به العام بعد أن كان ترتيبه السابع « هذا الشهر يكون لكم رأس [أول] الشهور » (خر ١٢ : ٢) .. ويا له من معنى !! .. فكل الشهور التى عشتها قبل نوالك الخلاص ، لا تُحسب .. إنها تنتمى إلى الطبيعة القديمة الفاسدة الموروثة من الإنسان الأول آدم .. إنها شهور وسنوات **الموت** ..

أيها الحبيب ، تاريخ عمرك الحقيقى **بدأ** من هذه اللحظة التى قبلت فيها الرب يسوع ، الخروف المذبوح لأجلك ، ووضعت ثقتك فى دمه لأجل خلاصك .. نعم عمرك الحقيقى **بدأ** منذ اللحظة المجيدة لحظة

ميلادك الثانى التى أنهت انتسابك لآدم .. الإنسان الأول .. للموت .. لتصير منتسباً **للإنسان الثانى** .. للحياة ..

ومن هو الإنسان الثانى ؟ .. كلمات الرسالة الأُولى إلى كورنثوس تقول إنه الرب يسوع « الإنسان الثانى **الرب** من السماء » (١ كو ١٥ : ٤٧) ..

وهل الرب يسوع **إنسان** ؟

نعم وأحد ألقابه هو « **ابن الإنسان** » .. ولكنه ليس إنساناً فقط ، بل الإله الإنسان فى ذات الوقت .. إنه أقنوم الابن الأزلى الأبدى لكنه فى ملء الزمان اتخذ له إنسانية وولد بها من عذراء لنراه « فى الهيئة **كإنسان** » (فى ٢ : ٨) .. تقول رسالة تيموثاوس الأولى « عظيم هو سر التقوى الله **ظهر فى الجسد** » (١ تى ٣ : ١٦) ..

الأول والثانى

- كما كان آدم الإنسان الأول **رأساً** للإنسانية الساقطة ، فإن الرب يسوع الإنسان الثانى هو **رأس** للإنسانية الجديدة .. رأس للمؤمنين

الحقيقيين (كو ١ : ١٨) .. كل الذين نالوا الميلاد الثانى ..

- وكما أتى آدم الإنسان الأول بالخطية إلى البشرية ليجعل الجميع **خطاة** .. أتى الرب يسوع الإنسان الثانى لكى يجعل جميع الذين يؤمنون به **أبراراً** (رو ٥ : ١٩) .. أى مبررين بدمه (رو ٥ : ٩) ..
- وكما توارثنا عن آدم الإنسان الأول **طبيعته الفاسدة** بعد سقوطه ، فقد نلنا **الطبيعة الجديدة** بإيماننا القلبى بالرب يسوع الإنسان الثانى ..

أيها القارئ الحبيب ، إن كنت مؤمناً حقيقياً بالرب يسوع فأنت وُلدت مرتين .. مرة من والديك ، انتسبت بها إلى آدم الإنسان **الأول** وحملت طبيعته الفاسدة فاستحققت الدينونة .. **الموت** .. ومرة ثانية وُلدت من الروح فأصبحت ابناً لله مفدياً بالدم ولا شئ من الدينونة عليك (رو ٨ : ١) ، وانتسبت إلى الإنسان الثانى .. الرب يسوع ..

ملاحظة جذابة

تُرى هل جذبت انتباهك هذه الملاحظة .. إن المسيح لم يأتِ بالجسد من نسل الابن **الأول** لكل من آدم وابراهيم واسحق ويعقوب ويسى وداود ؟! ..

لم يأتِ الرب من نسل قايين الابن الأول (البكر) لآدم بل من شيث أخيه ..

ولا من نسل إسماعيل الابن الأول لإبراهيم بل من إسحق ..

ولا من عيسو الابن الأول لإسحق بل من يعقوب ..

ولا من ألياب الابن الأول ليسى بل من داود الابن الأصغر ..

ولا من أمنون الابن الأول لداود بل من سليمان ..

ولا يمكن أن يكون بلا معنى أننا لا نجد فى سلسلة نسب الرب مكاناً **للابن الأول** [البكر] فى كل هذه الحالات !! .. فهل ترى فى هذا الأمر إشارة بليغة إلى أنه **بميلادنا الأول** ليس لنا شركة مع الرب وليس لنا أن ندخل ملكوته أو حتى نراه (يو ٣ : ٣ ، ٥) ..

فبسبب الطبيعة الفاسدة التى ولدنا بها فى **ميلادنا الأول** نحن خطاة مذنبون محكوم علينا بالهلاك الأبدى .. ضعفاء أمام الخطية .. ننتسب إلى آدم **الإنسان الأول** ..

ولكن **بميلادنا الثانى** تغير كل شئ .. « لا شئ من الدينونة [علينا] » (رو ٨ : ١) ، فقد صرنا « فى المسيح » الإنسان **الثانى** .. متبررين من ذنوبنا بدمه (رو٣ : ٢٤ ، ٢٥) ولنا أن نتمتع بقوة الروح القدس (٢ تى ١ : ٧) ..

بميلادنا **الأول** لا شركة لنا مع الرب ..

وبميلادنا **الثانى** صرنا له ، ويمكن لكل منا أن يقول « أنا لحبيبى وحبيبى لى » (نش ٦ : ٣) .. هللويا ، لقد أحب الرب أن يُذبح كخروف لكى ينقلنا من سلطان إبليس لنصير **له** ..

أيها الحبيب ، بميلادك الثانى بدأت علاقة الحب المتبادل مع الرب يسوع الخروف .. ويشبّه الوحى هذه العلاقة بعلاقة الخطيب بخطيبته .. فالرسول بولس يكتب إلى مؤمنى كورنثوس قائلاً « لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدّم عذراء عفيفة **للمسيح** [أى أن

حبها الأول هو للمسيح] » (٢ كو ١١ : ٢) ..

أما فى سفر الرؤيا فالحديث ليس عن خطبة بل عن عُرس .. **عُرس الخروف** .. فيوحنا يتحدث فى هذا السفر عن آخر الزمان قائلاً « لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن **عرس الخروف** قد جاء وامرأته هيأت نفسها » (رؤ ١٩ : ٧) ..

آه أيها القارئ العزيز ، كل المؤمنين الحقيقيين .. من نالوا الميلاد الثانى سيكونون معاً فى نهاية الزمن « العروس امرأة **الخروف** » (رؤ ٢١ : ٩) ، يقفون « أمام مجده بلا عيب فى الابتهاج » (يه ٢٤) ليقضوا معه **الأبدية** التى بلا نهاية فى محبة متبادلة ووحدة عجيبة .. يقول سفر الرؤيا « **الخروف** .. يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية » (رؤ ٧ : ١٧) ..

نعم **بميلادك الثانى** صرت للخروف ، **الإنسان الثانى** .. صرت له إلى الأبد ..

راعــوث

لقد تزوجت راعوث الموآبية مرتين ، الأولى من **كليون** الموآبى (الوثنى) الذى مات دون أن تُنجب منه ، والثانية من بوعز رجل الله الذى أنجبت منه

عوبيد الذى أتى من نسله داود ثم الرب يسوع بالجسد (را ٤ : ٢١ ، مت ١ : ٥) ..

تأمل ، إن اسم كليون معناه « **الضعف الشديد** pining » أما بوعز فيعنى « **القوة** » [٦] .. ولهذا أُطلق هذا الاسم بوعز على واحد من العمودين الرئيسيين فى هيكل سليمان (١ مل ٧ : ٢١) ..

وهذه هى الحقيقة .. إنه بميلادك الأول كنت منتسباً للإنسان الأول حيث **الضعف الشديد** أما بميلادك الثانى فكان ارتباطك ببوعز الحقيقى .. الإنسان الثانى .. الخروف المذبوح القائم الذى يهبك **القوة والثبات** ..

والسؤال المصيرى الموجه إلى كل إنسان هو : إلى من ينتسب الآن .. إلى الإنسان الأول أم إلى الثانى ؟ وبكلمات أُخرى هل نال **الولادة الثانية** أم لا ؟ ..

إذا كنت لم تنل الولادة الثانية ولا تزال تنتسب إلى الإنسان الأول آدم ، فأنت تماماً مثل الأبناء الأبكار الذين حكم الله عليهم **بالموت** لأنهم لم يحتموا بالدم .. أنت محكوم عليك **بالموت** ومصيرك الحتمى هو البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ..

فلتتحول عن خطاياك حالاً وتتجه بكل قلبك إلى الخروف ، **يسوع** .. لتؤمن به وتحتمى خلف دمه الثمين .. سيعبر عنك الموت ولن تذهب إلى الهلاك مثلما عبر الموت عن الأبكار الذين احتموا خلف دماء - خراف الفصح المذبوحة .. ويا له من وعد بلا مثيل :

« لا **يهلك** كل من يؤمن به

بل تكون له الحياة الأبدية »

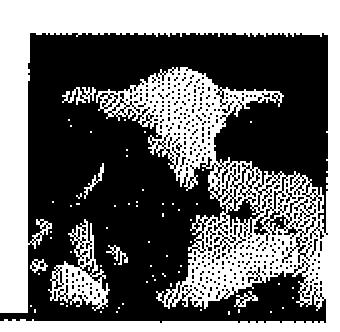
(يو ٣ : ١٦)

هيا تحول عن خطاياك .. اقبل محبة الخروف وموته لأجلك .. لتتهلل وتفرح معى وترنم مُنشداً :

هللويا ، لقد وُلدت من جديد .. للحياة الجديدة ..

لم أعد منتسباً لآدم الإنسان الأول ، صرت منتسباً للرب يسوع الإنسان الثانى ..

لم أعد خاطئاً محكوماً علىّ بالموت ، الهلاك الأبدى .. صرت باراً مبرراً بالدم .. لى حياة أبدية .. وأمتلك طبيعة جديدة ، أحيا بها حياة الفرح والقوة والمجد ..



٧ ـ تغذى بالخروف

في قصـة خـروف الفصـح كان الدم مرشوشاً على الباب **من الخـارج** ، فماذا كنت ترى **في الداخل** ؟.. أفراد كل عائلة مجتمعين معاً حول **الخروف** الذي ذبحوه ليأكلوا منه ويشبعوا فيمتلئوا بالقوة .. فبعد وقت قليل سيرحلون من مصر وسيطأون بأقدامهم برية سيناء التي يتطلب السير فيها قوة وحيوية ونشاط ..

هل لك **رسالة** في هذا ؟ .. نعم أيها الحبيب ، **اشبع بالرب يسوع** ، الخروف ، لكي تظل قوياً متمتعاً بالحيوية ، قادراً أن تسير منتصراً في برية هذا العالم ..

وانتبه معي إلى هذا الأمر الهام : إن **خلاص** أبكار هذه العائلات لم يتم بسبب أنها أكلت من الخروف بل لأنها احتمت **بدمه** .. لأنها صدقت الله وأطاعته

فمست باب بيتها من الخارج **بالدم** .. أما أكل الخروف والشبع منه فكان لخلاصها من خطر آخر .. **هو ضعفها** ..

تأمل كلمات المزمور ١٠٥ التى تحدثت عما حدث للشعب نتيجة أكله خراف الفصح قائلة :

« أخرجهم [من أرض مصر] .. ولم
يكن فى أسباطهم **عاثر** »
(مز ١٠٥ : ٣٧)

كلمة عاثر فى أصلها العبرى هى «Kashal» وتعنى **مريضاً أو ضعيفاً**[٧] .. لقد أخرجهم الرب من أرض مصر وجميعهم نحو ثلاثة ملايين نفس بلا شخص **ضعيف أو مريض** ..

- لقد خلصوا من المهلك القاتل باحتمائهم **بالدم** ..
- وخلصوا من الضعف بأكلهم من **لحم الخروف المذبوح** ..

أيها القارئ الحبيب، يا من نلت الميلاد الثانى وتخلصت من عقوبة خطاياك .. أنت فى احتياج أن

تتغذى **بخروف الفصح الحقيقى** ، الرب يسوع لتظل قوياً ممتلئاً بالحيوية ومحمياً من الضعف ..

هذه الحقيقة تقدمها لنا بطريقة جميلة قصة إقامة ابنة يايرس التى أقامها الرب ثم « قال أن تُعطى **لتأكل** » (مر ٥ : ٤٣) .. فبعد أن يقيم الرب الخاطئ من موته الروحى (انفصاله عن الله) ، يقدم له الغذاء ليظل قوياً ..

كما نرى هذه الحقيقة بكل وضوح فى مثل الابن الضال .. فعودة الابن الضال إلى أبيه تُعبر عن انتقال الخاطئ من الموت إلى الحياة (لو ١٥ : ٢٤) .. استمع معى إلى كلمات الأب عن ابنه بعد رجوعه :

« قدموا العجل المسمن واذبحوه **فنأكل**
ونفرح لأن ابنى هذا كان ميتاً **فعاش**
وكان ضالاً فوجد »

(لو ١٥ : ٢٤)

العجل المسمن المذبوح مُقدم للابن الذى نال الحياة لكى يصير قوياً .. فإيلام يرمز هذا العجل المسمن المذبوح ؟ .. فى سفر اللاويين نراه بوضوح يرمز إلى الرب يسوع مذبوحاً على الصليب (لا ٩ : ٢ ، ٣ ، ٨) ..

أيها الحبيب ، الغذاء المقدم لك هو الرب **نفسه** !!.. نعم ، اسمعه وهو يقول « أنا هو **خبز** الحياة . من يُقبل إلىّ فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش أبداً .. أنا هو **الخبز** الحى » (يو ٦ : ٣٥ ، ٥١) ..

أيها الحبيب تغذى دائماً بالرب .. تقول لى كيف ؟ .. الإجابة بسيطة ، بأن تلتصق به مثلما يتغذى الغصن من الكرمة عن طريق **التصاقه** بها .. يقول لنا الرب يسوع « أنا الكرمة وأنتم الأغصان » (يو ١٥ : ٥) ..

التصق بالرب

التصق به .. انشغل به .. احرص على التواجد فى محضره .. كن حساساً لحضوره ..

التصق بالرب .. إنه يحضر وسط المؤمنين المجتمعين باسمه (مت ١٨ : ٢٠) فى اجتماعات الصلاة والتسبيح ودرس الكلمة وأيضاً فى **مناسبة كسر الخبز العظيمة** حيث التمتع بالشركة المُشبعة والمفرحة ، « **شركة دم المسيح .. شركة جسد المسيح** » (١ كو ١٠ : ١٦) ..

اجلس عند قدميه كل يوم لتقرأ كلمته المشبعة وتتأمل فيها .. هكذا تتغـذى بالرب وتشبع به فتظل **قوياً** ..

القارئ الحبيب ، هل أنت منتظم فى حضـور اجتماعات المؤمنين التى فيها يلتفون حوله مسبحين إياه ودارسين كلمته ؟.. وهل أنت حريص ألا تتأخر عن التقدم إلى مائدته ؟.. وهل أنـت مواظب على خلوتك اليومية مع **الرب** ، وعلى الجلوس مع كلمته الحيّة الفعالة ؟ ..

ثـم هل أنـت يقـظ منتبــه حتى لا تســقـط فى خطية ؟ .. فإن حدث وسقطت سارعت إلى الاعتراف بها والوقوف ضدها حتى لا تتعطل شركتك معه ؟..

كـم أود أن تكون إجابتك على كل سؤال سابق هى **نعم** .. وإذا كانت الإجابة على سؤال أو أكـثر بلا .. فلتكن هذه اللحظة هى لحظة **التصحيح** .. اعترف بخطئك ثم ابدأ الآن برغبة قوية فى الالتصاق بالرب ..

الخروف بكامله

تأمل كيف حرص الله على أن يقول لشعبه أن يأكلوا الخروف **بكامله** « رأسه مع أكارعه [أقدامه] وجوفه » (خر ١٢ : ٩) ..

الخروف بكامله ، نعم .. فلا نعرفه على نحو ناقص .. لا نعرفه مخلصاً فقط من **عقاب** الخطايا بل أيضاً من **سيطرة** الخطية ومن **عبودية** إبليس .. ومن **الهموم** التى تثقل النفس **والمخاوف** التى تحنى القلب ..

ولا نعرفه **مخلصاً** فقط بل نعرفه أيضاً **ملكاً** علينا **وقائداً** لنا **وراعياً** يسدد كل احتياجاتنا ..

لنحرص على أن نأكله كاملاً « رأسه مع أكارعه [أقدامه] وجوفه » ..

الرأس تتحدث عن الفكر .. الحق الذى أتى الرب ليعلنه لنا .. والتغذى بالرأس يُشير إلى الانشغال بكلمات الرب المسجلة فى الكتاب المقدس التى تُظهر **الحق** ، مثل كلماته عن التبرير ، الغفران ، الفداء ، والروح القدس ..

والأكارع (الأقدام) تتكلم عن سير الرب ..

والتغذى بالأكارع (بالأقدام) يعنى الانشغال بسير الرب .. يقول لنا الرسول بطرس « المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا **خطواته** » (١ بط ٢ : ٢١) ..

انشغل بخطوات الرب المسجلة فى الأناجيل الأربعة .. خطواته التى كلها **محبة ونعمة وحق** .. كم سيؤثر فيك هذا الانشغال ، سيدفعك أن تسير مثله مدفوعاً بالمحبة للآخرين التى « لا تطلب ما لنفسها » (١ كو ١٣ : ٥) .. متعاملاً فى كل الظروف بالنعمة والحق (يو ١ : ١٤) ..

هيا قل بكل قلبك كلمات داود القائلة :

« تمسكت خطواتى **بآثارك** فما زلت قدماى »

(مز ١٧ : ٥)

والجوف (الأحشاء) تتحدث عن مشاعر الرب .. والتغذى بالجوف يعنى الانشغال بمحبة الرب لنا ، وبأجزاء الكتاب المقدس التى تُظهر مشاعر قلبه الفائضة بالحب (كسفر نشيد الأنشاد وإنجيل لوقا) ..

أيها القارئ الحبيب ، إن أردت أن تنمو مؤمناً قوياً ، فلا تهمل الرأس (الحق الخاص بحقائق الإيمان) أو الأكارع (الأمور العملية) أو الجوف (مشاعر الحب) .. إن إهمال واحدة منها يقود **حتماً** إلى الضعف ..

مشوياً

لقد منع الله الشعب من أن يأكل لحم خراف الفصح **نيئاً** أو مطبوخاً **بالماء** .. اشترط أن يؤكل **مشوياً بالنار** (خر ١٢ : ٩) .. فما المعنى ؟

قارئى العزيز ، إن أردت مخلصاً لم **يمت على الصليب** ولم يتحمل **نار** دينونة العدل الإلهى بديلاً عنك ، فهذا ليس يسوع الكتاب المقدس .. إنه بلغة الرمز **الخروف نيئاً** ..

فليس من فائدة حقيقية إن انبهر الناس بسلوك الرب يسوع وكلماته ثم تجاهلوا موته لأجلهم واكتوائه بنار الدينونة بدلاً منهم ..

وإن أردت مخلصاً **تحمّل جزءاً من عقاب خطاياك**

وترك لك الجزء الباقى لتتحمله أنت ، فهذا أيضاً ليس يسوع الكتاب المقدس .. إنه بلغة الرمز الخروف الذى لم تأت عليه النار بكل حرارتها .. **إنه الخروف مطبوخاً بالماء** ..

أما إن قبلته كما أعلنه الكتاب المقدس متحملاً على الصليب عقوبتك **بالكامل** ، فهذا بلغة الرمز هو الخروف **مشوياً بالنار** ..

أيها القارئ الحبيب ، أنت لا تلتصق بالرب يسوع لتتغذى به بسبب أنه أعظم المعلمين أو لأنه الصديق الألزق من الأخ أو لأن كله مشتهيات .. نعم إنه كل هذا بكل تأكيد .. لكنك تلتصق به أساساً لهذا السبب الأساسى .. **إنه مات لأجلك** .. إنه تحمل على الصليب كل الدينونة التى تستحقها ودون أدنى تخفيف ، لكى يهبك الحياة الأبدية ..

كفايته

انتبه إلى هذه الملاحظة .. لقد ذكر سفر الخروج فى حديثه عن خروف الفصح ما يجب على العائلة أن تفعله فى حالة إن حدث وكان حجم الخروف

...

الذى ذبحته أكبر من احـتياج أفرادها ولكنه لم يذكر ما يجب عليها أن تفعله فى حالـة إن كان الخروف أقل من احتياجهم .. لماذا ؟ .. لأنه لن يأتى أبداً وقت يكون فيه الرب الخروف الحقيقى أقل من احتياجات عائلته .. أى كل المؤمنين به مهما كثرت وتنوعت ..

دائماً أبداً ، إمكانياته **أعظم** بما لا يقاس من احتياجى .. سلامه **أعظم** من قلقى .. فرحه **أعظم** من الأحزان التى تهاجمنى .. قوته **أعظم** من قوة أعدائى .. فيا للأمان الذى أتمتع به !!.. هو كفايتى ..

الخروف أكبر

كيف تصرفت كل أسرة وجدت إن الخروف الذى ذبحته وشوته أكبر من قدرتها على الأكل ؟ .. كان أمر الله محدداً :

« لا تبقوا منه [من الخروف] إلى الصباح . والباقى منه إلى الصباح **تحرقونه بالنار** »

(خر ١٢ : ١٠)

ما المعنى ؟ .. يساعدنا على الفهم ما نراه فى تفاصيل ذبيحة السلامة (لا ٣ ، ٧) .. فقد كان هناك جزء من الذبيحة يأكله المؤمنون وجزء آخر يوضع على مذبح المحرقة لتشتعل فيه **النار** .. ليُقدَم طعاماً لله « طعام إلههم » (لا ٢١ : ٨) .. ولهذا أُطلق على هذا المذبح لقب « مائدة الرب » (ملا ١ : ٧) ..

وذات الأمر نراه فى أكل خروف الفصح ، جزء منه كان يأكله المؤمنون ، وجزء آخر أكبر من استطاعتهم قدموه لله مشتعلاً بالنار ..

فمع إننا نتمتع ونشبع جداً بالتأمل فى موت الرب ، خروفاً مذبوحاً يعلن بصلبه عن حبه لنا ، لكن توجد أبعاد لهذا الموت العظيم وهذه المحبة الفريدة التى بلا نظير أعظم من أن تدركه وتتمتع به قلوبنا الصغيرة .. فقط يدركها الآب .. يقول الرب يسوع «ليس أحد يعرف الابن **إلا الآب**» (مت ١١ : ٢٧) ..

لا يتسع المجال هنا للحديث عن العلاقة بين الآب والابن لكننا نكتفى بالقول إنهما فى وحدة تامة أزلية أبدية وفى مساواة مطلقة وتمتع كامل

بالحب المتبادل .. ومعاً مع الروح القدس هم الإله **الواحد** ..

المؤهلون لتناول الخروف

يقول لنا سفر الخروج إنهم :

- المولودون فى عائلة من عائلات شعب الله ..
- العبيد الذين تم شراؤهم بثمن ثم ختنوا (خر ١٢ : ٤٤) ..
- النزلاء الذين تم ختانهم (خر ١٢ : ٤٨) ..

تأمل هذه الأوصاف فهى تنطبق على **المؤمنين الحقيقيين** ، أولاد الله ، فهم :

- وُلدوا الميلاد الثانى فى عائلة الله (يو ١ : ١٢ ، ١٣) ..
- وتم شراؤهم بثمن هو دم المسيح (١ كو ٦ : ٢٠) ..

• كمـــا تـم خـتـانـهـم روحـيـــاً (كو ٢ : ١١) ..

فى العهد القديم كان على كل فرد من شعب الله أن يختتن فى جسده ، والختان عملية جراحية تجرى فى الجسد لإزالة جزء منه .. وبهذا فقد كان يعبر عن انتزاع الفرد من الأمم الوثنية ليصير للإله الحقيقى ..

إنه **علامة** فى جسم مؤمن العهد القديم ، تشهد إنه ليس من الشعوب الأُخرى الوثنية بل من الشعب الذى يرتبط معه الله فى **عهد** (تك ١٧ : ١١) .. وبدون هذه العلامة لا يحسب الشخص إنه من شعب الله وبالتالى لا يحق له أن يأكل من خروف الفصح ..

وماذا عن العهد الجديد ؟ .. لم يعد الختان جسدياً يحدث فى الجسد بل فى **القلب** (الروح) ولا يتم بيد بشرية بل **بالروح القدس** ، تقول كلمة الله للمؤمنين فى العهد الجديد « ختنتم ختاناً غير **مصنوع بيد** .. » (كو ٢ : ١١) .. كما تصف هذا الختان قائلة إنه « ختان القلب بالروح » (رو ٢ : ١١) ..

وهكذا عندما يأتى الخاطئ إلى الرب ، ويولد من فوق فإن الروح القدس يحدث فى قلبه علامة تقول إنه لم يعد ينتسب لآدم الإنسان الأول بل للرب يسوع الإنسان الثانى .. ولم يعد يُحسب من العالم الآثم بل من أبناء الله الذين لهم هذا الامتياز العظيم أن يتغذوا بالخروف ..

كم أُحبك أيها الخروف ..
على الصليب حملت كل ذنوبى
وتحملت كل دينونتى
وقلت قد أكمل ..
ذُبحت لتهبنى الخلاص
مجاناً .. بالنعمة
فلا تسمح أن أبتعد عنك ..
فكم أُريد أن أبقى دائماً ملتصقاً بك
لأشبع وأتقوى ..
لأحيا منتصراً نافعاً لك ،
كى تستخدمنى بقوة
لإتمام مقاصدك ..
فكم أحبك سيدى ..



٨ - أعشاب وفطير

أمر الرب شعبه أن يأكلوا **أعشاباً مُرة** مع لحم خروف الفصح المشوى بالنار .. لماذا ؟

- هل ليتذكروا مرارة عبوديتهم السابقة لفرعون ، فيمتلئوا بالبهجة لخلاصهم منها ؟
- أم هى إشارة إلى الضيقات التى سيواجهونها مستقبلاً ، تؤكد لهم إنهم سينتصرون عليها بالتغذى بالخروف ؟

هذان الأمران ، كل منهما يُقدم تعليماً هاماً للغاية ..

الأمر الأول

إن كان أكل الأعشاب المُرّة يدعوهم إلى تذكُّر مرارة عبوديتهم السابقة ، فهذا يعنى **أهمية** أن تتذكر

مرارة عبوديتك السابقة لإبليس وللخطية التى كانت تسيطر عليك قبل لقائك بالرب ..

إن تذكُّر مرارة حياتك السابقة **يحمى** نفسك فى أوقات الضيقات حينما يأتى إليك إبليس ليهمس بأكاذيبه فى أُذنيك قائلاً « ألا ترى كيف تمتلئ حياتك مع الرب بالمشقة والعناء بينما الابتعاد عنه يوفر للآخرين السعادة والمباهج ؟ .. لماذا لا تترك الرب ؟ .. لماذا لا تعود إلى أصدقائك **القدامى** ؟ .. لماذا لا ترجع إلى علاقات الخطية **القديمة** ؟ .. أليست هى حياة مبهجة تفتقدها الآن ؟ » ..

هذا هو إبليس **الحية** الماكرة الذى يعكس الحقائق ، ويغوى الناس بأكاذيبه .. لقد تعرض شعب الله لهذه الغواية بعد خروجه من أرض مصر فى أوقات الضيقات التى جاز فيها .. وآسفاه ، فقد سقط كثيرون من الشعب فى شباك هذه الحية وصدّقوا أكاذيبها .. تأمل ماذا قالوا :

« أليس **خيراً** لنا أن نرجع إلى مصر »
(عد ١٤ : ٣)

« تذكرنا السمك الذى كنا نأكله فى
مصر **مجاناً** »

(عد ١١ : ٥)

أيها الحبيب ، هل أنت مُعرّض الآن لهذه التجربة ؟ .. أُصرخ بقوة فى وجه إبليس قائلاً له « **أنت كاذب** ، فالحقيقة هى العكس تماماً .. الحياة مع الرب هى السعادة الحقيقية » ..

قل لإبليس « إننى لازلت آكل الأعشاب المرة .. لازلت أتذكر مرارة أيام الخطية .. لا لن أعود إليها أبداً » ..

وانتبه أيها الحبيب ، تذكُّر مرارة أيام الخطية السابقة لا يعنى أن تتذكرها حزيناً بل **فرحاً** .. فرحاً جداً بالرب لأنه خلصك من مرارتها .. مرارة مزبلة الخطية ونقلك إلى مجد أولاد الله .. فحينما تتذكر مرارة أيامك الأولى ، ردد كلمات كهذه :

« **تبتهج** روحى بالرب مخلصى ..
لأن القدير صنع بى عظائم »

(لو ١ : ٤٧ ، ٤٩)

رجاء لا تأكل الأعشاب المرة بدون أن يكون معها الخروف المذبوح المُشبِع والمُفرح .. لا تتذكر مرارتك السابقة وأنت غير فرح بالرب الخروف الذى دفع ثمن نجاتك منها ..

الأمــر الثــانى

أما إن كان أكل الأعشاب المرة يتحدث عن آلام الضيقات التى تواجهك ، فلتضع فى قلبك ألا تأكل هذه الأعشاب **بدون** خروف الفصح الحقيقى .. ففى كل مرة تعانى من ضيقة ، أنت مدعو أن تتلذذ وتشبع من خروف الفصح الحقيقى **الرب يسوع** .. فلا توجد ضيقة تستطيع أن تمنع عنك محبته ..

إدراكك **لمحبة الرب** لك سيزيل منك كل إحساس بالمرارة .. وثقتك فى رعايته الأمينة ستحفظك من القلق والهم .. ويقينك فى قوة قيامته المجيدة سيجعلك واثقاً من النصرة على الخوف والفشل والشك .. وعلى إبليس ..

اشبع بالرب وستهزم بكل تأكيد كل ضيقة ..

فتأثير الخروف **أعظم بكثير** من تأثير الأعشاب المرة ..

الفطـــير

كان أمـــر الله لشـــعبه قاطعـــاً لا تأكـــلوا **خـــميراً** [خبزاً به خمير] مع الخروف .. كلوا معه **فطـــيراً** [خبزاً بلا خمير] (خر ١٢ : ٢٠) ..

قارئى الحبيب ، اسمح لى أن أُوجه نظرك إلى **هاتين النقطتين** :

- الأُولى عن **الخلاص** .. من سفر الخروج نعلم أن الرب لم يخلص الأبكار من الموت بسبب إنهم امتنعوا عن الخمير وأكلوا الفطير .. بل لأن دم الخروف قد رُش على أبواب بيوتهم ..
- والثانية عن **الغذاء** .. لم يأكل الشعب الفطير بدون لحم خروف الفصح بل **معه** ..

فما هى المعانى الرمزية الكامنة فى هاتين النقطتين ؟

فى البداية نقول إن الكتاب المقدس استخدم :

- الخمير رمزاً **للخطية** (١ كو ٥ : ٦ ـ ٨ ، مر ٨ : ١٥ ، لو ١٢ : ١) وأيضاً **للتعاليم الخاطئة** (مت ١٦ : ٦ ـ ١٢ ، غلا ٥ : ١ ـ ٩) ..
- والفطير رمزاً إلى **الإخلاص والحق** ، تقول رسالة كورنثوس الأُولى « لنُعيّد .. **بفطير** الإخلاص والحق » (١ كو ٥ : ٨) ..

وبالتالى فإن **أكل الخمير** يُعبّر عن ترحيب الإنسان بالخطية أو التعاليم الخاطئة ، إنه **يتغذى** بها ليُشبِع نفسه ..

أما أكل **الفطير** فيشير إلى ترحيب الإنسان بكل ما يتسم **بالإخلاص والحق** ، فلا يشغل ذهنه أو عواطفه إلا بما يتسم بالإخلاص والحق .. والآن يمكننا بسهولة أن نعرف المعانى الرمزية فى النقطتين السابقتين ..

الخلاص

لم يخلص الأبكار من الموت بسبب امتناعهم عن

الخمير وتناولهم الفطير .. هذا رمز واضح إلى حقيقة أن الخاطئ لا يخلص من الهلاك بسبب أعماله أو بسبب أنه سلك بالإخلاص والحق .. فكلمة الله تقول بوضوح إنه لا يخلص بسبب أعماله بل يخلص مجاناً بسبب إيمانه القلبى بالرب يسوع :

« لأنكم **بالنعمة** مخلصون **بالإيمان**
وذلك ليس منكم . هو **عطية الله** .
ليس من أعمال »

(أف ٢ : ٨ ، ٩)

قبل الخلاص من الهلاك وقبل نوال الميلاد الثانى ، الخاطئ **عاجز** تماماً أن يرفض الخطية .. **عاجز** عن أن ينحاز للإخلاص والحق ، لذا قالت عنه الكلمة إنه **ضعيف** (رو ٥ : ٦) .. إلا إنه يتخلص من ضعفه بقبوله الخلاص ونواله الميلاد الثانى إذ تصير له طبيعة جديدة يُصبح بها قادراً على الأعمال الصالحة .. على رفض الخطية وطاعة الرب ..

تأمل بعدما قالت رسالة أفسس إن الخلاص « **ليس من أعمال** » (أف ٢ : ٩) أضافت مؤكدة

أنه « **لأعمال** » فقالت :

« نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع
[بالميلاد الثانى] **لأعمال صالحة** »
(أف ٢ : ١٠)

قارئى العزيز ، هذا حق أساسى .. إن الخلاص ليس **من أعمال** ولكنه **لأعمال** .. أعمال **صالحة** .. لقد نلت الخلاص ليس لأنك عملت أعمالاً حسنة بل **لتعمل هذه الأعمال الصالحة** .. لتسلك بالإخلاص والحق ..

هيا أيها الحبيب اعلن إيمانك إنك ستتمسك بالإخلاص والحق ولن ترحب بالخطية لأنك نلت الخلاص وصرت خليقة جديدة ، وصار الله **عاملاً فيك** بروحه .. هيا اعلن إيمانك بكلمات رسالة فيلبى القائلة :

« الله هو **العامل فيكم** أن
تريدوا وأن تعملوا .. »
(فى ٢ : ١٣)

مصدر القوة

ماذا عن المعنى الرمزى فى أن الشعب لم يأكل الفطير منفصلاً عن خروف الفصح ؟ .. نعم ، لا يقدر المؤمن أن يفكر ويسلك بإخلاص وبحسب الحق إذا لم يلتصق بالرب **الخروف الحقيقى** ليشبع به ..

لا لن تقدر أن تستمر أميناً للرب إذا لم تشبع به .. وترتوِ بمحبته ..

قارئى العزيز ، ضع فى ذهنك هذه الحقيقة الهامة .. إن الانشغال بضعفك تجاه الخطية يُزيدك **ضعفاً** أمامها .. أما الانشغال بالرب والشبع بمحبته والتلذذ بخدمته فيزيدك **قوة** .. فتصير قادراً على الامتناع عن الخمير .. عن الخطية .. وقادراً على تناول الفطير .. قادراً أن تحيا متمسكاً بالإخلاص والحق ..

هل شهوة قلبك أن تتحرر من كل خمير وأن تتناول الفطير ، كلمة الله تقدم لك هذه النصيحة الثمينة :

« **تلذذ بالرب** [الخروف] فيعطيك سؤل قلبك »

(مز ٣٧ : ٤)

أيها الحبيب دائماً تذكر أن الفطير يؤكل **مع** الخروف !!

كم أشكرك مخلصى العظيم ..
أنت طعامى أشبع بك ،
فأظل سليماً وقوياً وفرحاً ..
منتصراً على الخطية ..
ومنتصراً فى كل ضيقة ..



٩ ـ عصا وحذاء ومنطقة

تأمل عزيزى القارئ منظر أفراد الشعب وهم يأكلون خروف الفصح ومعـه الأعشاب المُرّة والفطير .. هل كانوا يأكلون وهم فى الوضع المعتاد؟..

لا ، بل وهم فى حالة استعداد للسير !! **يمسكون بعصيهم ، أحذيتهم فى أرجلهم وقد شدوا المناطق (الأحزمة) حول أحقائهم** .. تسألنى لماذا ؟ .. والإجابة واضحة .. إنهم يأكلون وهم يُدركون إن مكانهم ليس فى مصر ، أرض العبودية .. وإن رحيلهم عنها وشيك الحدوث ..

ويا له من رمز !! فلا يمكن أن تخلص بالدم وتقبل يسوع وتلتصق به ثم تبقى فى أرض الخطية ..

إننى أدعوك الآن أن تتوقف عن القراءة لحظات لتعلن لنفسك أنك للرب يسوع .. لمن خلصك ..

وأن مكانك **ليس** مطلقاً فى أرض الخطية .. ثم قُل بكل قوة :

لا لأماكن ووسائل النجاسة ..

لا لمجالس المستهزئين ..

لا للقباحة وكلام السفاهة والهزل ..

لا لصداقات تُسهّل الطريق للخطية ..

لا لعلاقات مع الجنس الآخر غير نقية ..

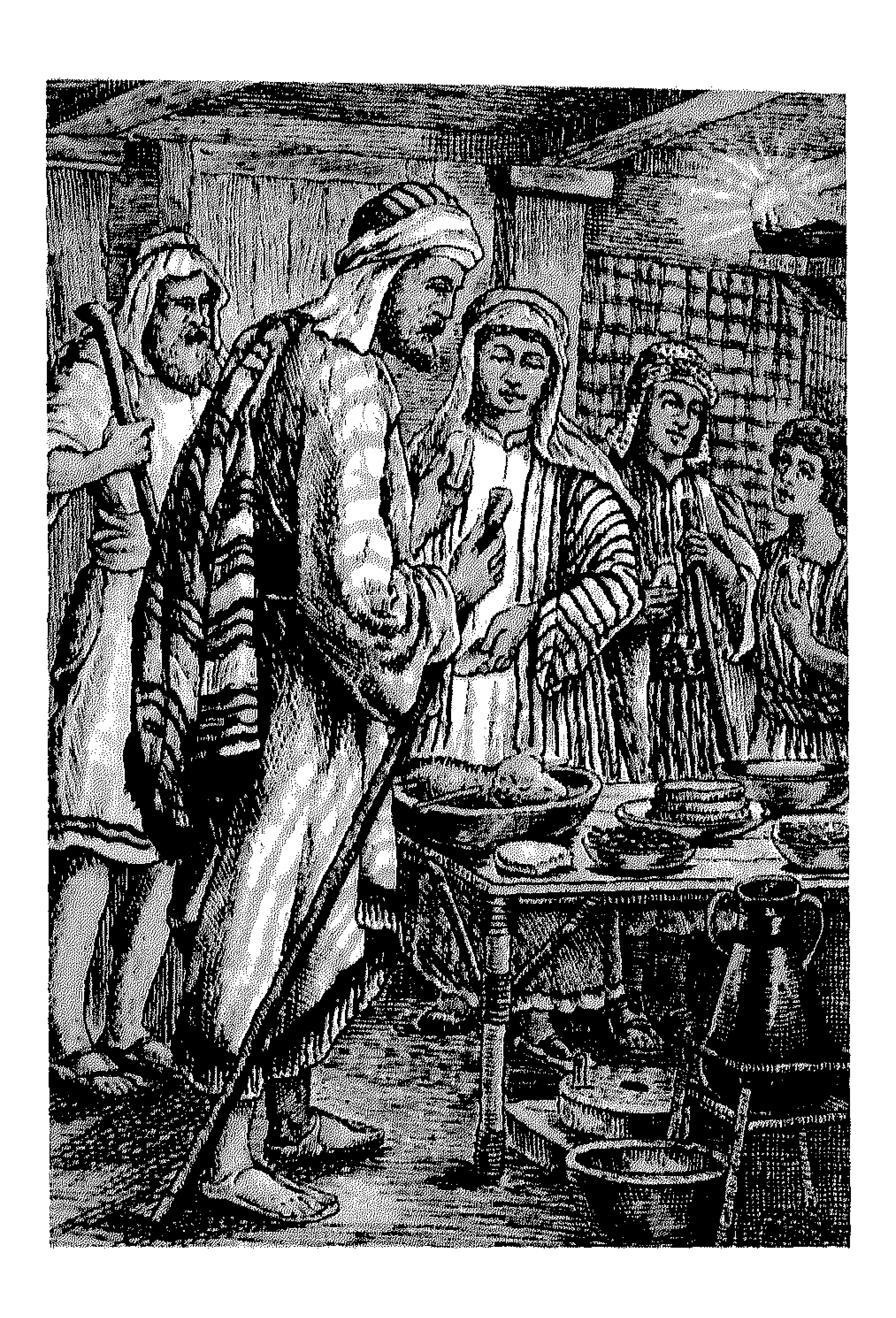
لا لمعاملات مالية غير أمينة ..

ولا لأية أُمور تُبرّد محبتى للرب ..

قُل لا قوية ، فأنت تشبع بالخروف الذى يملؤك بالقوة .. تشبع به لتنطلق سائراً معه ، طائعاً له وفرحاً باستخدامه لك ..

العصـــا

عن ماذا تتحدث العصا التى أمر الله كل شخص من شعبه أن يمسكها وهو يأكل من خروف الفصح ؟ ..



فى ذلك الوقت كانت العصا ضرورية جداً لكل شخص **مُسافر** (تك ٣٢ : ١٠) .. كان يستند عليها فى سيره ، ويحمى نفسه بها من قطاع الطرق ومن الحيوانات المفترسة ..

لقد أكلوا من الخروف وكل منهم يمسك بعصاه ليعلنوا أنهم لا يشبعون ليحيوا كسالى بل **لينطلقوا** سائرين كما يقودهم الرب .. ففى أيديهم ما يستندون عليه ، وما يحتمون به .. **العصا** ..

وأنت أيضاً تلتصق بالخروف الحقيقى ، **الرب يسوع** ، لا لتبقى كسولاً بل لتنطلق وراءه .. وفى يدك **عصا** تستند عليها وتحتمى بها ..

لقد استخدم الكتاب المقدس العصا للإشارة إلى ما يستند عليه الإنسان من أجل أمانه وحمايته (إش ٣ : ١ ، حز ٢٩ : ٦) ، كما استعملها الكتاب للتعبير عن القوة الضاربة للعدو (إش ٣٠ : ٣١) ..

أيها الحبيب ، انطلق وراء الرب مستنداً على العصا .. كلمة الله .. نعم **العصا تشير إلى**

كلمة الله .. فلك أن **تستند** على وعودها فى كل الظروف ، وعود الحماية والنجـاح .. ولسان حالك هو كلمات المزمور ١١٩ « اتكلت على **كـلامك** » (مز ١١٩ : ٤٢) .. كما إن كلمة الله لقدميك كالعصا **تحفظ** قدميك من الانزلاق ، مكتوب « شريعة إلهه في قلبه . لا تتقلقل خطواته » (مز ٣٧ : ٣١) ..

وإلى جانب هذا وذاك كلمة الله هى عصاك التـى **تضرب** بها عدوك إبليس لتسحقه (لو ٤ : ٤، ٨، ١٢) .. كما إنها عصاك التى **تواجه** بها مبادئ العالم الشريرة ومخاوفه مثلما فعل بناياهو وواجه بالعصا عدوه فأرعبه (٢ صم ٢٣ : ٢١) ..

تأمل ما فعله يعقوب بالإيمان عند موته وقد تقـدمت به الأيـام جداً « بـارك كل واحـد من ابنى يوسـف [ابنـه] وسـجد على رأس **عصـاه** » (عب ١١ : ٢١) .. ما أحلى هذا المشهد !! .. أن تنهى حياتك على الأرض كيعقوب ساجداً .. مستنداً على **الكلمة** .. ومباركاً كل من هم حولك ..

المنطقة

فى ذلك الوقت كان الرجال والنساء يرتدون الرداء الواسع « الجلباب » ، فإذا أرادوا أن تكون حركتهم سريعة وضعوا **منطقة** (حزام) حول أحقائهم (أوساطهم) ثم شدوها لتضبط الرداء حتى لا يصير **مرتخياً** .. فإيلام تشير **المنطقة** التى تشد الأحقاء ؟..

الإجابة هى فى كلمات الأصحاح السادس من رسالة أفسس القائلة :

« فاثبتوا [ضد إبليس] مُمنطقين أحقاءكم **بالحق** »

(أف ٦ : ١٤)

المنطقة ترمز **للحق** .. ترمز **لكلمة الله** لأنها هى الحق (يو ١٧ : ١٧) .. أما الأحقاء فتتحدث عن أحشاء الإنسان ، عن عواطفه وأحاسيسه ..

أيها القارئ الحبيب ، فلتدع **الحق** ، **كلمة الله** ، يضبط **عواطفك وأحاسيسك** فلا تكون كالرداء غير المنضبط الذى يُبطئ الحركة .. ولتدع **الحق** ، **كلمة**

الله ، يضبط أيضاً **أفكارك** .. تقول رسالة بطرس الأُولى :

« منطقوا أحقاء **ذهنكم** صاحين ... »

(١ بط ١ : ١٣)

نعم ، **اضبط** عواطفك وأحاسيسك (ميولك) وأيضاً أفكارك بالحق **بكلمة الله** ، كى لا تكون منفلتة فى أى وقت حتى لا تعوق سيرك منتصراً مع الرب .. عملياً هذا يعنى إنه فى كل مرة تتحرك عواطفك أو أحاسيسك أو أفكارك بحسب العالم الآثم ، تُسلط عليها **آيات الكلمة** التى تناسب الموقف لتحكم السيطرة عليها ..

فمثلاً إذا تحركت **عواطفك** نحو شخص من الجنس الآخر ، واجه هذا الميل بالآيات التى تتحدث عن الأمانة والإخلاص لزوجك أو زوجتك كمثال (ملا ٢ : ١٥ , ١ تس ٤ : ٣) .. وإذا لم تكن قد تزوجت بعد وكان الميل ليس فى طريق الارتباط المقاد من الله ، أسرعت وواجهته بآيات كهذه تتحدث عن الخضوع لقيادة الله (يو ١٠ : ٢٧ ، رو ٨ : ١٤) ..

ومثال آخر .. إذا تحركت **أحاسيسك** فى اتجاه الخوف المتزايد أو القلق ، فلتُسلط عليها الآيات التى تؤكد حماية الله لك ورعايته كآيات مزمور ٩١ ..

وأيضاً إذا تحركت **أفكـــارك** لتدين إنســاناً ، واجهتها بالآيات التى تمنعك من الإدانــة كمثــال (مت ٧ : ١) .. وثق أن للحق الذى تقوله الآيات سلطاناً على عواطفك وأحاسيسك وأفكارك ، فهذا الحق يدخل إلى أعماق النفس (عب ٤ : ١٢) ليهيمن عليها من الداخل (مز ٥١ : ٦) ..

هكذا بمنطقة الحق (آيات كلمة الله) **تضبط** عواطفك وأحاسيسك وأفكارك لتكون فى مشيئة الرب ..

الحـــــذاء

كان على أفراد الشعب أن يأكلوا خروف الفصح **وأحذيتهم** فى أرجلهم (خر ١٢ : ١١) .. أى أن يأكلوا وهم مستعدون لرحيلهم الوشيك من أرض مصر ليسيروا فى البرية ، فلا يمكن لأحد أن يسير

على رمال البرية بدون حذاء **يحمي** أقدامه من سخونتها الحارقة ..

فما هو **الحذاء** الذى يجب على كل منا أن يرتديه كى نحمى أقدامنا من رمال برية العالم التى نسير فيها ؟.. الإجابة أيضاً من الأصحاح السادس من رسالة أفسس :

« حاذين أرجلكم **باستعداد**
إنجيل السلام »
(أف ٦ : ١٥)

الحذاء فى الرجل يرمز إلى استعدادى أن أُذيع إنجيل السلام ، والمقصود بالإنجيل الأخبار السارة التى تقولها كلمة الله ..

فالحذاء فى رجلى يعنى استعدادى أن أُذيع أخبار كلمة الله التى تبشر الإنسان **بالسلام** .. إن له سلاماً مع الله ، وأن لقلبه سلاماً من الله إذا تقابل مع الرب يسوع .. بهذا الحذاء أحفظ نفسى من إيذاء رمال العالم .. قارئى العزيز كم تكون فى حماية وأمان حينما تكون مملوءاً بهذه الأخبار السارة مستعداً

دائماً أن **تُشــارك** الآخرين بها .. والرسول **بطرس** يُذكّرنا أن نكــون دائماً **مســتعدين** لهذه المشــاركة (١ بط ٣ : ١٥) ..

فهل ترى نفسك سفيراً عن المسيح تحمل رسالة السلام للآخرين (٢ كو ٥ : ١٨ ـ ٢٠) ؟.. كم هى جميلة هذه **الأقدام** التى تحمل رسالة السلام ، فى سفر **إشعياء** نقرأ هذه الكلمات :

« ما أجمل على الجبال **قدميّ** المبشر
المخبـر **بالســلام** المبـشر بـالخيـر المخبـر
بالخلاص »

(إش ٥٢ : ٧)

وحديث إشعياء هو نبوة عن **الرب يسوع** ، فالرب أتى إلى أرضنا ليقدم لنا **السلام** الحقيقى .. فى وقت ميلاده رنمت الملائكة قائلة « على الأرض **السلام** » (لو ٢ : ١٤) ، ومات الرب على الصليب ليهبنا **السلام** (رو ٥ : ١) .. ليس فقط السلام مع الله بل أيضاً ليحول الخطاة إلى أبناء الله لا عداوة بينهم .. لا مرارة فى داخل شخص من الآخر .. لا بل سلام

حقيقى يميز كل علاقاتهم **معاً** (أف ٢ : ١٤ ـ ١٦) ..

لكن العجيب إن رسالة رومية تقول إن آية إشعياء هذه لا تتحدث فقط عن الرب بل عن كل مؤمن يبشر بالسلام الذى يهبه الرب ، فتستخدم صيغة **الجمع** وليس المفرد .. تقول :

« ما أجمل أقدام **المبشرين** بالسلام »

(رو ١٠ : ١٥)

أيها الحبيب ، تُرى هل ترتدى حذاء استعداد إنجيل السلام ؟ .. وهل بإمكانك أن تنظر إلى قدميك وتقول **ما أجملها** ؟ !! ..

عصا فى اليد **ومنطقة** على الحقوين **وحذاء** فى الرجل .. ياللرموز البديعة التى تشير إلى كلمة الله !!

- فلتستند على وعود الكلمة .. **العصا** فى اليد ..
- ولتدع الكلمة تضبط عواطفك وأحاسيسك وأفكارك .. **المنطقة** على الحقوين ..

- ولتظل مُستعداً أن تبشر بأخبار الكلمة السارة .. **الحذاء** فى الرجل ..

آه ما أحلى أيامنا على هذه الأرض ، إنها « أيام السماء على الأرض » (تث ١١ : ٢١) .. نشبع بالخروف.. نتمسك بكلمته ونذيع أخبارها فننطلق معه من مجد إلى مجد ..

١٠ - الفرس وراكبه

كان خلاصاً عظيماً لشعب الله **من الموت** حين نجا أبكاره داخل بيوتهم المحتمية بالدم ..

وكان لهم خلاص **ثانى** .. خلاص من **الضعف** والإعياء .. إذ أكلوا الخرفان المذبوحة مع الفطير تأهباً لخروجهم العظيم من أرض العبودية ..

وحظوا بخلاص **ثالث** .. خلاص من **عبوديتهم المُرّة** لفرعون التى هى فى حقيقتها عبودية لإبليس الذى كان يقف وراء فرعون .. فلقد أبغض إبليس الشعب إلى أقصى حد إذ كان يدرك أن من نسلهم سيأتى من **سيسحق رأسه** (تك ٣ : ١٥) ولذا حاول القضاء عليهم بإيعازه إلى فرعون أن يقتل كل طفل يولد لهم من الذكور (خر ١ : ٢٢) ..

ويضيف **سفر الخروج** شارحاً كيف **استعبد** رجال فرعون شعب الله « مرروا حياتهم بعبودية قاسية »

(خر ١ : ١٤) .. سخروهم بعنف « فى كل عملٍ فى الحقل » (خر ١ : ١٤) .. وأيضاً لبناء مدنهم (خر ١ : ١١) **دون أى مقابل مادى ..**

انتبه فهذا ما يفعله دائماً إبليس وجنوده .. يستغلون ضعف الإنسان نتيجة استمراره فى الخطية وانقطاع شركته مع الله ، فيذلونه ويمررون حياته **ويسلبون منه** كل ما يقدرون على سلبه .. سواء كان نجاحاً أو فرحاً ، صحة أو مالاً .. علاقات أُسرية أو صداقات نافعة .. إن هدفهم أن يسلبوا من الإنسان سلامه ، وأن يدمروا معنوياته .. فكم يبغضون الإنسان جداً !!..

وأتى وقت **خلاص** شعب الله من فرعون ، ومن إبليس الذى يستخدم فرعون .. أتى وقت استرداد الشعب لما سُلب منه .. وكما سمع كلمات الله تطلب منه أن يذبح خراف الفصح ليحتمى بدمائها ويتقوى بلحمها المشوى بالنار ، فقد سمع منه أيضاً هذه الكلمات المفرحة :

« **وأصنع أحكاماً [دينونة] بكل آلهة المصريين** »

(خر ١٢ : ١٢)

آلهـة المصـريين

تقول لنا الرسالة الأولى إلى كورنثوس إن آلهة العبادات الوثنية يقف وراءها **شياطين** ، أى أرواح شريرة (١ كو ١٠ : ١٩ ، ٢٠ ـ انظر لا ١٧ : ٧ ومز ١٠٦ : ٣٧ KJV) ..

لقد صنع الله **قضاءً** بشياطين آلهة المصريين التى كانت تتحكم آنذاك فى أرض مصر وفى فرعون ملكها .. والنتيجة لهذا القضاء هو انهيار مملكة إبليس فى مصر وفقدان سيطرتها على الأحداث ، فمنذ أن توالت الضربات على فرعون وشعبه والانهيارات تتتابع فى مملكة الظلمة إلى أن انهارت تماماً فى الضربة الأخيرة التى صاحبت **ذبح خراف الفصح** ..

- فالنيل الذى اعتبره المصريون إلهاً تحولت مياهه إلى دماء (خر ٧ : ١٩) ..
- والضفادع التى كانت تُكرم إكراماً إلهياً .. تدافعت أسراباً أسراباً إلى مطابخهم وحجرات نومهم (خر ٨ : ٣) ..

• والماشية التى كانوا يعبدونها أماتها البرد
(خر ٩ : ١٩) ..

لم تستطع الأرواح الشريرة أن تحمى رموز عبادتها الوثنية .. لقد فقدت تماماً سطوتها ومجدها فى أرض مصر عندما ذبح شعب الله **خراف الفصح** ..

فمن ناحية نجد المهلك الذى دخل البيوت التى لم تختم بالدم يميت مع أبكار المصريين ، **كل أبكار الحيوانات** .. وبعض منها كان المصريون يقدسونه باعتباره **آلهة** لهم مثل عجل أبيس .. لقد ماتت جميعها فى وقت واحد.. يا للخزى والعار الذى أصاب من يعبدونها .. ومن ناحية أُخرى هناك من الكتّاب مثل أرتابانوس Artapanus من القرن الأول قبل الميلاد الذى يقول إن زلزالاً قوياً قد حدث وأسقط أكثر المعابد الفرعونية [٨] .. وبالتالى فإن ما حدث يماثل ما قاله إشعياء :

« هوذا الرب .. قادم إلى مصر فترتجف
أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر
داخلها » (إش ١٩ : ١)

المهم ، إنه حدث انهيار عظيم لمملكة الشياطين فى مصر ، فقد أجرى **الله** قضاءه عليها فكان حتمياً أن ينهار فرعون وجيشه لأنهم كانوا يستمدون قوتهم من هذه المملكة ..

ثم غرق فرعون وجنوده فى أعماق البحر ، بينما عبر الشعب خارجاً من أرضهم بيد الرب الشديدة وذراعه الممدودة (تث ٥ : ١٥) .. ويقول المزمور « غطت المياه مضايقيهم **واحد** منهم لم يبق » (مز ١٠٦ : ١١) ..

قارئى العزيز .. هذه القصة ترمز إلى ما حدث فى **الصليب** .. فهذا التدمير الذى حدث للشياطين فى أرض مصر فى مناسبة **ذبح خراف الفصح** ليس سوى صورة مصغرة للتدمير الأعظم الذى حل بمملكة إبليس يوم أن **ذُبِح الخروف الحقيقى ، حمل الله يسوع** ..

فى هذا اليوم صنع الله أحكاماً عظيمة بمملكة إبليس .. ففقدت هيبتها وزال سلطانها وتجرد رؤساؤها من أسلحتهم .. وتسجل لنا رسالة كولوسى هذا الخبر

المفرح قائلة :

« **جرد** [الرب] الرياسات والسلاطين
[أى قواد مملكة الظلمة (أف ٦ : ١٢)]
أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه [أى في
الصليب] »

(كو ٢ : ١٥)

ويا للنصرة التى تعلنها لنا فى هذه الآية !! .. **الرب** جرد قواد مملكة إبليس من ثياب زهوهم ، ومن أسلحة محاربتهم .. وأشهرهم .. أى فضح ضعفهم .. ويا لخزيهم !! لقد هزّ الرب فى معركة **الصليب** كل عروش مملكة الظلمة هزاً عنيفاً وأعلن زوال رهبتها لتصبح عاجزة أمام كل من ينتسب له ..

ففى معركة الصليب ، تحققت كلمات الله إلى الحيّة « **هو يسحق رأسك** وأنت تسحقين عقبه » (تك ٣ : ١٥) .. لقد اقتربت الحية إلى الخروف وسحقت عقبه [صلبت جسد الرب] فكان أن سحق **الخروف** رأسها .. هللويا ..

اعلــن إيمــانك

القارئ العزيز ، اعلن إيمانك أن الخروف قد **سحق** رأس الحية .. ترنم بهذه الحقيقة .. قُل فرحاً بكل كيانك **هللويا** .. **هللويا** ..

آه لم يعـد لك أن تخـاف مــن الحـية ، إبليــس (رؤ ١٢ : ٩) .. **فرأسها قد سُحق** .. لقد بادت قوتها .. تأمل معنى كلمات رسالة العبرانيين التى تؤكد هذه الحقيقة :

> « فــإذ قـــد تـشـــارك الأولاد [أى المؤمنين] فى اللحم والدم [فى ذات الطبيعة البشرية الواحدة] اشترك هو أيضاً [**أى الرب يســوع**] كـذلك فيهما [بتجسده] **لكى يبيد** [الكلمة فى أصلها اليونانى تعنى يجعـل عاجـزاً] بالموت [الصليب] ذاك الذى له سلطان الموت أى **إبليس** »

(عب ٢ : ١٤)

ولنعد إلى ما حدث لفرعون وجيشه فى مناسبة

ذبح خراف الفصح ، فهى تلقى ضوءاً ساطعاً على ما يجرى فى معاركنا مع إبليس ومملكته ..

- لقد أُصيبت مركبات فرعون **بالبطء** « خلع [الله] بَكَرَ [أى عجلات] مركباتهم حتى ساقوها **بثقلٍ** » (خر ١٤ : ٢٥) ..

اعلن إيمانك إن حركة مملكة إبليس ضدك مُصابة هى أيضاً **بالبطء الشديد** .. مُصابة بالعجز .. وإن إبليس لن يحقق أبداً مبتغاه فى حياتك ، وسيصاب حتماً بالفشل والخزى ..

- اعترف شعب فرعون بضعفه وقرر الهروب « فقال المصريون **نهرب** .. لأن الرب يقاتل المصريين عنهم » (خر ١٤ : ٢٥) ..

نعم .. المؤمن لا يهرب من إبليس بل إبليس هو الذى يجب عليه أن يهرب من المؤمن .. فقط على المؤمن أن

يقاومه .. تقول كلمة الله « قاوموا إبليس **فيهرب منكم** » (يع ٤ : ٧) ..

وانطلق شعب الله إلى خارج مصر بينما **غرق** فرعون وكل جيشه ، فتهلل **موسى** وأنشد ترنيمته الرائعة التى قال فيها :

« أُرنم للرب فإنه قد تعظم .

الفرس وراكبه طرحهما فى البحر

الرب قوتى ونشيدى .

وقد صار خلاصى .

هذا إلهى فأمجده ..

مركبات فرعون وجيشه ألقاهما

فى البحر .. **تغطيهم اللجج** »

(خر ١٥ : ١ ـ ٥)

والتقطت **مريم** أخت موسى عن أخيها الكلمات الأُولى من ترنيمته هذه لتقود بها النساء مُسبحة الله بفرح عظيم .. بدفوف ورقص قائلة لهم :

« رنموا للرب فإنه قد تعظم .

الفرس وراكبه طرحهما فى البحر »

(خر ١٥ : ٢١)

لقد غرق راكب الفرس .. **فرعون وجنوده** ..

وغرق أيضاً الفرس .. **المركبات** التى كان يستخدمها فرعون وجنوده ..

قارئى العزيز .. لمَ لا ننتقل من هذه الرموز ونأتى إلى ما ترمز إليه .. لنرى :

- **راكب الفرس** ، فرعون وجنوده أنهم رمز **لإبليس وقواته** .. لقد جردهم الرب من أسلحتهم فصاروا أمام كل مؤمن حقيقى ضعفاء كالعدم **وكلا شئ** ، وإن جاز التعبير فإن مياه الصليب طمت عليهم وأغرقتهم ..
- **والفرس** ، هو الذى يركبه فرعون وجنوده ليستخدمونه فى الحرب وبهذا فهو يرمز لكل **الأدوات والوسائل** التى

يستخدمها إبليس فى محاربتنا .. هللويا
هى أدوات ووسائل عقيمة وعاجزة عن
الضرر .. هللويا ، فبإمكاننا أن نراها
هى أيضاً **غارقة** فى أعماق مياه
الصليب ..

قارئى العزيز .. لماذا لا تعطى كل كيانك الآن فى تسبيح الرب بهذه الأنشودة العظيمة :

« الرب قد تعظم

الفرس وراكبه طرحهما فى البحر »

هيا اعلن بها بفرح إيمانك بأن إبليس **كلا شئ** ، وأن أدواته ووسائله هى أيضاً **كلا شئ** .. سيسمع جنوده صوت تسبيحك يدوى فى آذانهم .. **سيرتعبون** ويهربون من أمامك ..

لا تقل إنى ولد

رجاء لا تقل إننى لازلت صغيراً فى الإيمان ، كيف يُرعِب ترنيمى جنود مملكة إبليس ؟ ..

لا لست صغيراً فى عيونهم ما دمت قد نلت

الولادة الثانية وصرت من أولاد الله .. استمع معى إلى كلمات من المزمور الثامن الذى تحدث به داود إلى الرب :

« من أفواه **الأطفال والرضع** أسست
حمداً [تسبيحاً] .. **لتسكيت** عدو
ومنتقم »

(مز ٨ : ٢)

انظر .. هذه الكلمات العظيمة تقول إن الذين يسبحون هم أطفال ورضع ، أى **صغار روحياً** ، لم يمض وقت طويل على نوالهم الميلاد الثانى ، كما تقول مؤكدة إن تسبيحهم يصمت العدو والمنتقم .. أى إبليس ..

فيا لقوة تسبيح الإيمان !! حتى لو انطلق من أفواه الصغار .. لا تنسى أن التسبيح **يُسقط** أية أسوار بناها إبليس ليمنع بها التمتع بالبركات (يش ٦ : ٢٠) ، كما **يفك** قيود الأسر **ويفتح** أبواب الحرية (أع ١٦ : ٢٥ ، ٢٦) ..

ليس معنى هذا أن يكون هدف تسبيحك هو

الانتصار على إبليس .. هذا الانتصار هو نتيجة من نتائج التسبيح للرب .. أما الهدف من التسبيح فهو أن تقدم لإلهك الذى أحبك **عبادتك القلبية** .. ذبائح التسبيح « ثمر شفاه معترفة باسمه » (١ بط ٢ : ٥ ، عب ١٣ : ١٥) ..

اكرز بالحرية

قارئى الحبيب ، لماذا لا تطلب أن تمتلئ **بالروح** القدس .. أليس هذا ما تطالبك به كلمة الله القائلة « **امتلئوا بالروح** » (أف ٥ : ١٨) ؟ ..

حين تمتلئ بقوته ، سيقودك **الروح** لتخبر كثيرين ممن أسرتهم الحية ، إبليس ، فى سجون الخوف أو الفشل أو الإدمان أو الجنس أو خلف أسوار السحر العالية بأن الخروف قد سحق رأس الحية وجرد رؤساء مملكتها .. ولقد حان **وقت التحرير** ..

سيقودك الروح القدس لتقول لهم :

- **آمنوا** بالرب يسوع .. آمنوا أنه الخروف الذى ذبح لأجلكم حاملاً كل

دينونتكم ..

- **احتموا** بدمه الثمين .. ثقوا في أنه يطهركم من كل خطية (١ يو ١ : ٩) **فلا** تأتي الدينونة عليكم ..
- **وثقوا** أنه المحرر الأعظم .. مكتوب « إن حرركم الابن **فبالحقيقة** تكونون أحراراً » (يو ٨ : ٣٦) ..

بكل تأكيد سيُطلق الرب النفوس التي تلجأ إليه بإيمان .. سيُخرِجها من سجونها مثلما أخرج الشعب قديماً من قبضَة فرعون .. سيخرجهم « بيد شديدة وذراع ممدودة » (تث ٥ : ١٥) ..

أيها الحبيب ، هيا نرنم مع موسى ومريم بفرح عظيم قائلين :

« الفرس وراكبه

طرحهما في البحر »



١١ - استرداد المسلوب

كان خروج الشعب من أرض مصر خروجاً عظيماً للغاية .. فلم يكن مجرد انفلات من أقوى قوة عسكرية موجودة فى العالم فى ذلك الوقت بل صاحبه **معجزات** عديدة كانت قمتها فى عبورهم المجيد فى طريق شقه الله لهم فى البحر .. وتعجب لقد عبروا بعد أن **استردوا كل ما سُلِب منهم** !! .. تقول كلمة الله :

« وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً . وأعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريين حتى **أعاروهم** . فسلبوا المصريين »

(خر ١٢ : ٣٥ ، ٣٦)

قد توحى كلمة « أعاروهم » إن شعب الله خدع

المصريين ، فأعطوهم الذهب والفضة على سبيل الإعارة .. إلا أن كلمة « أعاروهم » ليست هى الترجمة الدقيقة ، فهى ترجمة لكلمة عبرية تأتى من الفعل "Shaal" والذى يرد ١٧٦ مرة فى العهد القديم بمعنى أساسى هو **يطلب** « to ask » ، وقد ترجمت إلى هذا المعنى فى الترجمة السبعينية اليونانية فى القرن الثالث قبل الميلاد ، لذا فالترجمة الأدق هى « **فاستجابوا لطلبهم** »[٩] وليس « أعاروهم » .. والمنطق البديهى يُساند هذه الترجمة ، فليس من المعقول أن يعير المصريون ذهبهم وفضتهم لشعب هم يعلمون أنه منطلق من أرضهم ولن يعود إليها ..

كما أن كلمة « **فسلبوا** » فى النص السابق ترجمتها الأدق هى « **فجردوا** » .. لذا يجب أن نقرأ النص كالآتى :

« وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين أمتعة فضة وذهب وثياباً . وأعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريين **فاستجابوا لطلبهم فجردوا** المصريين »

لقد استخدم إبليس المصريين ليسلبوا من شعب الله ثمن تعبه وكدّه فى بناء المدن وفى العمل بالحقول لسنوات عديدة .. وها قد أتى الوقت لكى **يسترد** الشعب ما سُلب منه ، ولينال **تعويضاً** عما قاساه من تسخير ..

أتى وقت التعويض ، فالمصريون فقدوا تماماً هيبتهم وجبروتهم وصاروا ضعفاء للغاية .. فقد أجرى الله **قضاءه على مملكة الظلمة** التى شجعتهم على القسوة وحثتهم على السلب وأيدتهم بقوتها ..

وأعطى الله شعبه **نعمة** فى عيون المصريين ، فلم يعودوا يرونه كما فى السابق ، شعباً ضعيفاً يسلبونه ويذلونه .. بل أصبح أمامهم شعباً ذا هيبة ، مجبرين على أن يرضخوا لمطالبه .. يقول سفر الخروج « موسى [قائد شعب الله] كان **عظيماً جداً** فى أرض مصر فى عيون عبيد فرعون وعيون الشعب » (خر ١١ : ٣) .. فلقد سبق الله وقال لموسى :

« انظر . أنا جعلتك **إلهاً** لفرعون »

(خر ٧ : ١)

ويا له من مشهد !! كل رجل وكل امرأة من الشعب يطلب بسلطان من جاره المصرى أن يعطيه ذهباً ، فضة ، ثياباً .. فيطيعه ..

داود يـُرنـم

لقد استرد كل شخص ما سُلب منه ، ونال **التعويض** كاملاً عن سنوات التسخير .. وها هو داود بعد خمسمائة عام يقوده **الروح القدس** ليتغنى بهذه الحادثة بفرح طالبـاً من الشـعب أن يشاركه أيضاً الغناء ..

« احمدوا الرب ادعو باسمه .
عرفوا بين الأمم بأعماله
غنوا له رنموا له .
انشدوا بكل عجائبه .
افتخروا باسمه القدوس ..
جعل شعبه مثمراً جداً وأعزّه على أعدائه ..
أخرجهم بفضة وذهب ولم يكن فى
أسباطهم [عائلاتهم] عاثر [ضعيف] ..

أخرج شعبه **بابتهاج** »

(مز ١٠٥ : ١ ـ ٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٣)

قارئى العزيز .. إن كان إبليس قد نجح فى أن يسرق منك نجاحك أو إحساسك بالأمان أو شعورك بأنك محبوب .. وإن كان قد سلب شيئاً من ممتلكاتك أو نال من سمعتك أو صحتك أو من علاقاتك الأسرية الناجحة .. فالوقت قد أتى **لتسترد** ما فقدته .. ولتسترده **أضعافاً** ..

فما حدث فى مناسبة ذبح خراف الفصح من استرداد للمسلوب هو صورة مُصغّرة لما يجب أن يحدث **الآن** .. ففى مناسبة ذبح الخراف ارتكز استرداد المسلوب على **الضعف** الذى أصاب جنود مملكة الظلمة فى مصر ، إذ أجرى الرب قضاءه عليهم .. أما استردادنا لما سُلب منا فيعتمد على **الانهيار** الكامل لمملكة الظلمة الذى صاحب صلب الرب .. فرأسها إبليس قد سُحق ، وقوادها جُردوا من أسلحتهم (كو ٢ : ١٥) ..

إنـــه الوقـــت

نعم إنه الوقت **لتواجه** إبليس المسحوق وجنود مملكته المُجردين ، **وتأمرهم** أن يرفعوا أياديهم عن أى شئ لا يزالوا يمدون سيطرتهم عليه .. عملك ، صحتك ، حياتك العائلية ، علاقاتك ..

تحدث معهم كما تحدث شعب الله مع أمة فرعون .. تحدث مثلهم **بسلطان** .. تحدث باعتبارك ابن لله فهو قد جعلك عظيماً جداً فى عيونهم .. اصدر لهم الأوامر **باسم الرب يسوع** أن يرفعوا أياديهم عن أية مساحة تخصك رفعوا عليها رايتهم ليمارسوا فيها إيذاءهم ..

بكل تأكيد ، سيهربون .. وسيعود لك ما سُلب منك .. سيعود **أضعافاً** .. لأنه الوقت **للتعويض الإلهى** ..

نعم ، سيضاعفه الرب .. فمبدأ استرداد المسلوب مُضافاً إليه **التعويض** هو مبدأ إلهى نراه بوضوح فى الكتاب المقدس .. ففى سفر الخروج من أسفار العهد القديم نقرأ :

« إذا سرق إنسان ثوراً أو شاة فذبحه أو

باعه **يعوض** عن الثور **بخمسة** ثيران
وعن الشاة **بأربعة** من الغنم .. إن وجدت
السرقة فى يده حـية .. يعوض **بإثنين** »

(خر ٢٢ : ١ ، ٤)

وفـى حـالة توبـة السارق قبل اكتشاف أمره ، فـإن التعـويض يقـل ويصـبح **خمس** المسلـوب (لا ٥ : ١٦) ..

وإذا كان السارق فقيراً ، سرق ليسد رمقه ، فالأمر **مختلـف تمامـاً** لأن الله فى زمـن العهـد القديم لم يترك الفقير معرضـاً لهذه التجـربة .. فقد أمر شعبه بتوفـير الطعـام لأمثـاله (لا ١٩ : ٩ ـ ١١ ، تث ١٤ : ٢٨ ، ٢٩) ، وسمح له أن يقترض ليبدأ عملاً يدر له دخلاً وأمر أن يكون قرضه **بدون فائدة** يدفعها (خر ٢٢ : ٢٥ ، تث ١٥ : ٧ ـ ١١) .. كما أعطـاه فرصة أن يعمل خادماً لدى أحد أفراد شعبه وأمر ألا يعـامل بعنف أو يتحـول إلى عـبد ، بل يكون عمله كخـادم لفترة **محـدودة** ليفك ضائقتـه (لا ٢٥ : ٣٩ ـ ٥٣) ..

إذاً ماذا سيكون دافع الفقير إذا سرق **ليأكل** ؟ .. لا شيء سوى **الكبرياء** الذى جعله يرفض طرق الله فى مساعدته ، والكبرياء هو أكثر الشرور التى يبغضها الله .. لذا ارتفع التعويض المقدم إلى الذى سُرِق منه إلى **سبعة** أضعاف (أم ٦ : ٣١) ..

وفى العهد الجديد نرى مبدأ رد المسلوب مضافاً إليه **التعويض** موجوداً ، فسمع زكا يقول للرب :

« إن كنت قد وشيت بأحد أرد **أربعة** أضعاف »

(لو ١٩ : ٨)

أيها الحبيب ، من كل هذه الشواهد نجد أن مبدأ **تعويض** المسلوب هو **مبدأ إلهى** .. ونرى أيضاً إن التعويض يزداد كلما زاد **شر السارق** .. فإذا كانت السرقة بسبب الكبرياء كان التعويض **سبعة** أضعاف المسروق .. كما يزداد التعويض بازدياد ضرر السلب ، فتعويض فقدان الثور هو **خمسة** ثيران بينما الخروف أربعة لأن الضرر من فقدان الثور أكثر من الخروف بسبب استخدامات الثور المتعددة فى العمل ..

وإبليس هو أشر السارقين على الإطلاق .. وهو سارق **متكبر** للغاية يرفض الله ، وسرقاته **تضر** الإنسان أقصى ضرر ، فتنطبق عليه كلمات الرب « السارق لا يأتى إلا ليسرق ويذبح ويهلك » (يو ١٠ : ١٠) .. لذا توقع تعويضاً « **سبعة أضعاف** » أى تعويضاً **كاملاً** عن كل ما سلبه منك إبليس من قبل ..

أيها الحبيب هيا اعلن إيمانك بتعويض **كامل** عن كل ما سلبه منك إبليس السارق بسبب استسلامك وعدم مقاومتك له لعدم معرفتك بالحق أو لتكاسلك فى الحرب الروحية ضده ..

هيا اعلن **إيمانك** أن الرب يُغير الأوقات والأزمنة (دا ٢ : ٢١) ، لتكون أزمنة الاسترداد والتعويض والتمتع بغنى البركات .. رجاء **استمر** فى اعلان هذا الإيمان ، **وواصل** مقاومة إبليس إلى أن يرحل .. سترى أُموراً مدهشة تحدث معك ، ستنفتح الأبواب التى أغلقها إبليس أمامك .. **ولن تُغلق** (إش ٤٥ : ١) ..

عــودة إبليــس

لكن إبليس قد يعود بعد ما يرحل آملاً فى السلب من جديد ..

أيها الحبيب ، إبليس وأعوانه **متكبرون** .. لا يريدون أن يعترفوا بهزيمتهم التى تمت عند الصليب ولا بسلطانك عليهم باعتبارك ابناً لله ، مفدياً بدم الحمل ..

إن **دورك** أن تجبرهم على الاعتراف بالهزيمة .. أن تجبرهم على قبول سلطانك عليهم .. أن تجبرهم أن يظلوا دائماً هاربين من أمامك .. **واجههم** كلما عادوا بأن :

- تُعلن لهم إيمانك بحماية **الدم** لك ، ولكل ما تملك ..
- وتؤكد لهم هزيمتهم ..
- وأن لك سلطاناً عليهم ..
- وأنك متمسك بالامتيازات التى وهبها لك إلهك ..

اعلن إيمانك بحماية الدم

يقول لنا سفر الخروج إن الله منع المهلك من الدخول إلى أى بيت وضع على بابه من الخارج **دم** خروف الفصح ..

« فحـــين يرى [الرب] **الـدم** على العتبــة العليــا والقائمــتين [لبــاب البيت] يعــبر الرب عن الباب ولا يدع **المهلك** يدخــل بيوتكم ليضرب »

(خر ١٢ : ٢٣)

والسؤال هو من هذا **المهلك** الذى استخدمه الله فى إتمام عقابه على المصريين ؟.. يقول لنا آساف المرنم فى مزمور ٧٨ إن الله استخدم **ملائكة أشرار** من ملائكة مملكة إبليس فى الضربات التى أتى بها على أرض مصر :

« أرسل عليهم [الله] حمو غضبه سخطاً ورجزاً وضيقاً جيش ملائكة **أشرار** »

(مز ٧٨ : ٤٩)

وفى سفر الرؤيا نجد أن واحداً من أسماء إبليس هو « أبَدُّون » باللغة العبرية « وأبولّيُّون » باليونانية (رؤ ٩ : ١١) والاسمين لهما معنى واحد هو **المهلك** (١٠)..

فهل استخدم الله إبليس المهلك وجنوده الملائكة الأشرار فى قتل الأبكار داخل البيوت التى لم تختمِ بالدم ؟.. أو بكلمات أخرى هل أسلمهم إلى الشيطان ؟..

هناك مناسبات **أُخرى** فى الكتاب المقدس تقول لنا إن الله أحياناً يستخدم إبليس وجنوده فى إتمام مقاصده (١ مل ٢٢ ، ١ كو ٥ : ٥ ، ١ تى ١ : ٢٠) ..

القارئ الحبيب .. لم يكن المهلك يدخل البيوت ليقتل فقط أبناءها الأبكار .. كان يقتل أيضاً **كل أبكار البهائم** (خر ١١ : ٥) .. لكن انظر ، كل من كان خلف الأبواب التى وضع عليها الدم لم يمسه المهلك بأذى .. لم يؤذِ الابن البكر .. ولم يؤذِ أيضاً أبكار البهائم ..

الدم على الباب أعلن أن البيت ينتسب للرب ..

أن الرب فى عهد مع أصحابه لذا لم يسمح للمهلك أن يعبر الباب ليؤذى أحداً بداخله ..

القارئ الحبيب .. إن كنت قد آمنت بقلبك بالرب ، ونلت الميلاد الثانى فلك أن تعلن أنك خلف **باب وضع عليه الدم** .. ليس دم خروف عادى بل **دم خروف الله** .. دم يسوع الثمين .. نعم لك أن تعلن أن الهلاك لن يأتى إليك ، وأن إبليس **المهلك** لن يقدر أن يؤذى **كل ما تضعه بإيمان خلف** هذا الباب .. **خلف هذا الدم الثمين** ..

نعم ، لم تكن البهائم فى خطر لأنها كانت وراء الباب الذى عليه الدم .. ولن يكون أى شئ يخصك فى خطر مادمت تضعه بإيمان وراء **دم الرب يسوع الثمين** .. فدم الرب الثمين يقول إن الله فى **عهد دائم** معك .. عهد للاهتمام بك ورعايتك وحفظك .. لذا قالت كلمة الله عن هذا الدم إنه « دم العهد **الأبدى** [أى الدائم إلى الأبد] » (عب ١٣ : ٢٠) ..

أيها الحبيب ، واجه إبليس بهذا الإيمان .. إنك

وكـل مـا لـك محمـى .. بسبـب « **دم العهـد الأبدى** » .. لا تنسَ هذه الكلمات العظيمة المدونة فى سفر الرؤيا عن انتصار المؤمنين على إبليس :

« وهم [المؤمنون] غلبوه [إبليس]
بدم الخروف »

(رؤ ١٢ : ١١)

اعلن هزيمتهم

اعلن لإبليس وجنوده هزيمتهم .. أسمعهم الآيات التى تظهر هذه الحقيقة ، وكمثال :

- « رأيت الشيطان **ساقطاً** مثل البرق من السماء » (لو ١٠ : ١٨) ..
- « جرَّد [الرب] الرياسات والسلاطين أشـهرهم جـهاراً ظـافراً بهـم فيـه » (كو ٢ : ١٥) ..
- « لأجل هذا أُظهر ابن الله لكى **ينقض** أعمال إبليس » (١ يو ٣ : ٨) ..

اعلن سلطانك

اعلن لهم آيات الكتاب المقدس التى تقول إن لك سلطاناً عليهم ، وكمثال :

- « ها أنا أعطيكم **سلطاناً لتدوسوا** الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شئ » (لو ١٠ : ١٩)..
- « وأقامنا معه **وأجلسنا معه فى** السماويات فى المسيح يسوع » (أف ٢ : ٦) ..
- « قاوموا إبليس **فيهرب** منكم » (يع ٤ : ٧) ..

اعلن تمسكك بامتيازاتك

اعلن لإبليس وجنوده الآيات التى تُظهِر امتيازاتك العظيمة التى لك فى المسيح ..

- إن لك السلام (يو ١٤ : ٢٧) ..
- والفرح (يو ١٦ : ٢٢) ..
- وتسديد كل الاحتياجات (فى ٤ : ١٩) ..

• والنجاح والازدهار والصحة
(٣ يو ٢ KJV) ..

اعلن لإبليس هذه الآيات ومثيلاتها من كلمة الله .. قل له إنها امتيازات وهبها لى إلهى القدير ، لذا لن تقدر أن تسلبها منى .. بهذا تطعنه **بسيف الروح** الذى يؤذيه أشد الأذى مما يجبره على الهروب ..

« خذوا سيف الروح الذى هو **كلمة الله** »

(أف ٦ : ١٧)

فكلمة الله هى سيف الروح الذى تطعن به إبليس .. تذكر كيف أجبر الرب يسوع إبليس على **الهروب** ، لقد أسمعه آيات من الكلمة (مت ٤ : ٤ _ ١٠) ..

اعلن ثقتك فى حمايتك المؤكدة بدم الخروف ..
اخبر إبليس بأنه سُحق فى معركة الجلجثة ..
اظهر له سلطانك ..

وتمسك بامتيازاتك العظيمة كابن لله مفدى بالدم مكانته « فى المسيح » ..

هيا اهتف وسبح بكل قوة كواحد من المنتصرين بدم الخروف .. وسيظل إبليس وجنوده دائماً مرتعبين منك ، هاربين من أمامك ..

قارئى العزيز .. إن كنت لا تزال فى أرض الخطية مُستعبداً لإبليس ، فلا تؤجل .. الرب يدعوك أن تأتى إليه الآن .. إنه **الخروف** الذى مات بديلاً عنك لأنه يحبك جداً جداً ..

هيا إليه الآن ..

تحول فى هذه اللحظة عن خطاياك ..

اقبل محبته لك وموته لأجلك ..

اعترف له أنك خاطئ تريد خلاصه ..

هيا إليه الآن ..

اقبله مخلصاً لك وملكاً عليك ..

فى هذه اللحظة تولد من جديد ..

وتخرج من أرض العبودية ..

لا لن يخرجك الرب منها مدمراً .. سيخلقك إنساناً جديداً .. ستنطلق فى مجد .. « بذهب وفضة » و « بابتهاج » وسيرد لك كل ما سُلب منك .. سيُرده أضعافاً ..

References

1. Segal 1963: 96-101; Sarna 1986: 86-87, cited in Freedman, David Noel, 1922, The Anchor Bible Dictionary, topic: unleavened Bread & Passover Feasts.

2. Hodge, Charles, on Romans 1: 28
- Wuest Kenneth S., Wuest's Word Studies on Romans 1: 28

3. Josephus, "Wars of the Jews", b. VI, Ch. IX, Sec. 31

4. J. H. Bernard, A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel According to St. John, the International Critical Commentary, Edinburgh, 1942, Vol. II, P. 641.

5. Leon Morris, the Gospel According to John, Eerdmans, Michigan, 1971, P. 815

6. J. I. Packer, All the People and Places of the Bible, Thomas Nelson, 1982, pp. 40, 44

7. Strong's Greek Dictionary, topic: 3782

8. John Gill's Expositor on Exodus 12: 2

9. R. Laird Harris, the Theological Wordbook of the O.T., Moody, Chicago, 1980, Vol. 2, P. 891

10. Robertson's NT Word Pictures on Revelation 9: 11

الفهـــرس

الصفحة

يمكنك متابعة مزيد من الإصدارات على :

http//www.pastor-daniel.org



«للخروف البـــركة والكرا
والمجد والسلطان إلى أبـ
الآبدين» (رؤ ٥:١٣).
هذا الكتاب يحدثك ع
الخروف الذى يقدم لك ذ
لخلاصك وشبعك وتمتع
والذى يهبك القدرة كى تستر
سلب منك.



